الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي *تبسة*
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

الحذف بين الإعراب والبناء
دراسة لغوية في سور قرآنية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:
- غلاب الهادي
- حاجي عمار

إشراف الأستاذ:
- أحمد عمارة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
الطيب الغزالي قواوة	أستاذ محاضر (ب)	العربي التبسي - تبسة	رئيسا
أحمد عمارة	أستاذ مساعد (أ)	العربي التبسي- تبسة	مشرفا ومقررا
صالح غريبي	أستاذ تعليم عالي	العربي التبسي- تبسة	مناقشا

السنة الجامعية: 2018 – 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

توقد همتكم أكبر من كلمات تتوارى خجلا من صبركم، فأنتم من يحتضن أفكارنا لتستوي على سوقها.

دكاترتي الأجلاء أعضاء التدريس بكلية الآداب بجامعة العربي التبسي، مشرف رسالتنا. **"أ، عمارة أحمد"** لك منا خالص الشكر والعرفان والتقدير ووافر الامتنان لكل لحظة نبهتنا فيها وأرشدتنا ووجهتنا بطريقة كانت مشعلا من نور نهتدي بها وسط بحر العلم والواسع ولولاها لكانت هذه الدراسة لترى النور فبارك الله فيك وأطال في عمرك ودمتم ذخرا لنا وللأجيال.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لعميد كلية الآداب وأساتذة اللغة العربية الذين زرعوا في نفوسنا الغيرة على هذه اللغة ورسموها في خلجاتنا بأبهى صورة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل شكرنا إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة البحث وبيان نواقصهُ والإرشاد إلى إكمالهُ وإثرائهُ بالملحوظات والتوجيهات.

لكننا: بلسان الإمكان لا بقلم التبيان...

حررنا كلمات الثناء علها تفي سابق فضلهم، وبعض حقهم.

فـــــ ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ الرحمن: 60.

الإهـــــداء

- إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الأمة

ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

- إلى من ملأ كأس فراغي ليسقيني قطرات الحب ... إلى من

كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة، بكل حنان ... إلى من كان

دعاؤها سر نجاحي وثقتي ... إلى بلسم الجراح وشعلة أملي (أمي

الغالية)

- إلى من بوجودهما اكتسبت قوة وحبا لا حدود لهما ... إلى

سندي ورفقاء دربي (والديا وأخواتي)

- إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة ... الى رياحين

حياتي (أبناء إخوتي).

الإهداء

- إلى نبع الحنان ومرفأ الأمان ... إلى جنة الجنان "أمي".
- إلى شعلة الأمل رمز الثابرة والكفاح والعمل "أبي".
- إلى نبراس الحياة ... إلى من معهم أقضي أمتع اللحظات -فلذتي كبدي- "رسيم" و"عبد المعيز".
- إلى مؤنسي ودعمي وسندي زوجتي الغالية "إيمان".
- إلى فخري وقدوتي أخي الأكبر "فيصل"، إلى اخوتي (حسين، بوبكر، خالد، عائشة، حنان)، إلى روح أختي الطاهرة "وردة".
- إلى رفقاء الدرب الذين معهم تقاسمنا اطر والصعب، زملاء الدراسة "فوج لسانيات الخطاب" إلى أستاذنا المحترم والمشرف على بحثنا هذا "عمارة أحمد" الذي من خلال دعمه وتوجيهه خرج هذا العمل إلى الوجود وراى النور.
- إليكم جميعا اهدي ثمرة هذا الجهد، ولكم منا

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فله الحمد أن علم الانسان ما لم يعلم وله الشّكر على ما أعطى وأنعم والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين وبعد:

يعتبر كتاب الله سبحانه وتعالى من أهّم الكتب التي يجب الوقوف عليها بالنظر والدّراسة والتّمعن والتّدبر، لتعدد ميدان البحث في معانيه الجديدة انطلاقا من لغته العربية التي شرفها الله واختارها حاملة لكتابه العزيز وحظيت بالحفظ من لدنه سبحانه لقوله تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر (09).

وهي تعتبر بذلك من أعظم اللّغات وأعرقها عبر العصور والأزمنة لما تمتاز به من تنوع طرائق التعبير وهي لغة عزيزة ووفيرة واشتقاقية، وهي كنز من كنوز المعرفة، ونظرا لتباينها مع اللّغات الأخرى سميت بلغة الضاد.

وتعتبر اللّغة العربية من أصعب اللّغات، لا يمكن لأحد الإحاطة بها أو حفظها لذلك نجد الدّارسين والباحثين لا يزالون يتخبطون في شاطئ محيطها ونظرا لأنّ اللّغة العربية لغة إيجاز كما ورد عند العرب أيضا كانت تختصر الكلام ليحفظ منها، لذا يعد أسلوب الحذف من بين طرائق التعبير في اللّغة العربية وأقرب طريق للإيجاز.

وقد يكون الكلام أوقع وأبلغ ويؤدّي من المعاني مالا يؤدّيه عكسه أي: (الإطناب والإطالة)، وقد تجلى في اللّغة العربية في صور متعددة وهذا ما سنتطرق إليه في متن هذا البحث المتواضع الذي نرجو من العزيز القدير أن يوّفقنا فيما عمدنا إلى تقديمه، حيث أّننا مارسنا تطبيق مادة هذا البحث على أعظم وأجلّ كتاب الّذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه ولا تشوبه شائبة، وكان موضوع بحثنا بعنوان: الحذف بين الإعراب والبناء ،دراسة لغوية في سور قرآنية.

ويرجع اختيار هذا الموضوع والوقوف عليه؛ لأنّه يحوي مجموعة من الأسئلة الّتي من واجبنا الإجابة عليها ولو بالشيء القليل لأنّه لا يمكن للمرء أن يلمّ أو يأتي بعمل متكامل من جميع النواحي؛ لأنّ الكمال لله سبحانه وتعالى والعلم أوسع أن يحاط به ومن بين هذه الأسئلة وأهمّها:

- الوقوف على الظاهرة–الحذف– وما يميّزها عن غيرها من شبيهاتها مثل الشّغور وذلك تفاديا لعدم الخلط بينهما.
- أثر الحذف في السّور القرآنية.

- علام يقع الحذف في السّور القرآنية؟
- هل يقتصر الحذف على الأثر البلاغي دون النّحوي في السّور القرآنية؟

وفي محاولتنا للإجابة على هاته الأسئلة قمنا بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول فصلين نظريين وفصل تطبيقي.

حيث تناولنا في الفصل الأوّل: الحذف بين الإعراب والبناء الّذي كان مبحثه بعنوان: مفهوم الحذف وقضية الاختلاف فيه وفائدة الحذف مع جملة من المطالب.

أما الفصل الثّاني: الإعراب والبناء تناولنا في مبحثه مفهوم الإعراب والبناء وقضية الاختلاف فيه وفائدته الإعراب والبناء مع جملة من المطالب.

وفي الفصل التّطبيقي: فقد كان لممارسة مادة البحث في آيات من سور قرآنية متعددة مع جملة من المطالب.

وفي مثل هذا النوع من البحوث وجب أن نعتمد المنهج الوصفي التّحليلي القائم على الاستقراء.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع بما كان فإنّنا وجدنا زخما من الدّراسات السّابقة الّتي وقفت عليه بالدّراسة والتّأليف وتجلّى ذلك في أضخم المؤلفات التي قدّمها أعظم البّاحثين والدّراسين خدمة للّغة العربية نذكر على سبيل المثال:

"سيبويه" في (الكتاب) ،"الجوهري" في (الصّحاح) ،"ابن عقيل" في (شرح ألفية ابن مالك)، "ابن جني" في (الخصائص) "الطّاهر سليمان حمودة "في (ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي)،" الطّاهر بن عاشور" في (تفسير التّحرير والتّنوير)، أمّا بالنسبة إلى ما كنّا نطمح إليه منذ التحاقنا بمقاعد الحرم الجامعي على مستوى قسم اللّغة العربية وآدابها ،هو إعداد بحث يرقى لمتطلبات التخرّج لنيل شهادة الماستر، ويكون في صميم اللّغة ومنها وتكون مادته الأوّلية القرآن الكريم الّذي من خلاله حصل لنا شرف اتّباع ما نحاه كبار علمائنا في دراسة أبلغ الأساليب اللّغوية، ويرجع الفضل بعد الله عز وجل إلى الأستاذ المشرف: "عمارة أحمد" الّذي تفضل علينا بهذا العنوان الرّائع الّذي كانت نتائجه مذهلة في رصيدنا الفكري والمعرفي، من خلال جملة المصادر والمراجع المعتمدة ومن خلال اطلاعنا على بعض الدراسات والبحوث السّابقة في هذا المجال والأعظم من كل هذا هو اكتشاف مواطن الحذف في القرآن الكريم وفي مواضع متعددة من سوره.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث هي: كثرة الدراسات السابقة حول ظاهرة (الحذف) وتشعبها من النحوية إلى البلاغية والصوتية.

- صعوبة رصد الحذف في عدة مواضيع في سور القرآن الكريم.

- كثرة المطالب والمراجع وصعوبة البحث في بعضها ونقل المعلومة منها نظرا للدرجة الراقية التي يخص بها مؤلفها، ولكن هذا لم يثني في عزيمتنا في إتمام هذا البحث المتواضع والخروج به في حلة جديدة فما كان من تقصير، فهذا ما لا يسلم مبدأي كتاب حررته يد مخلوق، لكن حسبنا أننا بذلنا ما في وسعنا لبلوغ هذا العمل وتقفي أثر من أجاد في طرق باب هذا الموضوع.

الفصل الأول

الفصل الأوّل: (المفهوم: قضيّة الاختلاف، فائدته).

الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللّغات الإنسانية، وتبدو مظاهرها في بعض اللّغات أكثر وضوحا، ونحن نرى أنّ ثبات هذه الظّاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللّغات لما جُبلت عليه العربية في خصائصها الأصلية من ميل إلى الإيجاز جعلها –مثلا– تضمر فعل الكينونة في الرّبط بين جزئي الجملة الاسمية، ولا تذكر لفظ للتّعبير عن الكون المطلق أي: مجرد الوجود فهو واجب الحذف إذا كان خبرا للمبتدأ بعد(لولا) أو خبرا لـــ(لا) النّافية للجنس أو غير ذلك من المواضع، وليس الأمر كذلك بالنسبة لكثير من اللّغات الّتي تظهر أفعال الكينونة وممّا ينتج (الحذف) في اللّغات أسباب متشابهة في أحيان كثيرة منها ما يعرف في العربية بكثرة الاستعمال.

1- مفهوم الحذف:

أوّلا: الحذف في اللّغة:

جاء في **لسان العرب:** "يحذف الشّيء يحذفه حذفا، قطعه من طرفه، الحجّام يحذف الشّعر، من ذلك، والحذافة ما حذف من شيء فطرح وخصّ اللّحياني به، حذافة الأديم، "**الأزهري**": تحذيف الشّعر تطويره وتسويته، وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد (حذفته)... وأُذُن حذفاء: كأنّها حذفت أي قطعت...".

والحذف يستعمل في الرّمي والضّرب معا، ويقال: هم بين حاذف وقاذف؛ الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر...

والحذف بالتّحريك ضأن سودٌ جرد صغار، وقيل: هي غنمٌ سود صغار تكون بالحجاز، واحدتها حذفة[1].

وجاء في **متن اللّغة:**" حذفه حذفا: أسقطه: قطعه من طرفه وبالعصا ضربه: رماه بها، والحذف بالعصا كالقذف بالحجر والحذف بالحصى، ومن شعره: أخذه وفي مشيه: حرّك جنبه وعجزه، أو تدانى خطوه. والحذف طائر أو بط صغار: غنمٌ سود صغار: غنمٌ جرشيه صغار جرد بلا أذناب ولا أذان الزّاغ الصّغير الّذي يؤكل ومن الزّرع ورقُه".[2]

جاء في **القاموس المحيط:** "حذفه: يحذفه أسقطه ومن شعره أخذه وبالعصا رماه بها".[3]

نستنتج من خلال ما يظهر في المعاجم التي ذكرناها أنّ المعنى اللّغوي (حذف) يدور حول: معنى القطع من الطرف خاصّة، والطّرح والإسقاط، إضافة إلى الرمي والضّرب.

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، تح: عامر أحمد حيدر، مج 9، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م، ص، ص: 48، 49.

[2] أحمد رضا: **متن اللغة**، مج 02، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377هـ-1958م، ص، ص: 48، 49.

[3] مجد الدين الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، ج3، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، م)، 1301، ص: 122.

ثانيا: الحذف في الاصطلاح:

1/ الحذف في التّراث البلاغي:

الحذف عند "**الجاحظ**": لم يذكر تعريفها صريحا ولعلّ ما يبرز عنده أنّ الحذف:" هو إسقاط بعض العناصر من النصّ لغرض من الأغراض البيانية: مع وجود دليل على المحذوف".[1]

وأمّا "**الشّريف الجرجاني**" فقد عرّفه أنّه:" إسقاط سبب خفيف مثل **(لن)** من مفاعلين ليبقي **(مفاعي)** فينقل إلى **(فعولن)**ويحذف **(لن)**من فعولن ليبقي (فعو) فينقل إلى (فعُل) ويسمّى محذوفا".[2]

وممّا يقوله في باب الحذف:" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصّمت عند الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتّم ما تكون بيانا إذا لم تبن، وهذه الجملة تنكرها حتّى تخبروا تدفعها حتّى تنظر، وأنا أكتب لك بذيئا أمثّله ممّا عرض فيه الحذف ثم أنبهك على صحّة ما أشرت إليه، وأقيم الحجّة من ذلك عليه...".[3]

بيّن "**الجرجاني**" من خلال هذا النّص أهمّ جماليات الحذف، ويظهر من خلال وصفه له أنّ عدم ذكر (الحذف) قد يكون في مواضع أفصح وأبلغ من النطق والذّكر، والصّمت عن الإفادة هو زيادة للإفادة وهو أظهر وأبين من الإفصاح.

أمّا الحذف في اصطلاح النّحاة وأهل المعاني والبيان فيكون بحذف شيء من العبارة لا يُخلّ بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية، أو معنوية.[4]

---

[1] مصطفى شاهر خلوف: **أسلوب الحذف في القرآن الكريم، وأثره في المعاني والإعجاز**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009م، ص: 15، نقلا عن: الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج 1، ص-ص: 211-210-276-283، وج2: ص-ص: 278-281.

[2] الشريف الجرجاني: **التعريفات**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م، ص: 84.

[3] عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تح: محمد رشيد رضا، (د، ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ت)، ص: 112.

[4] أحمد الهاشمي: **جواهر البلاغة**، تح: يوسف الصميلي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م، ص: 224.

2- **الحذف عند الغربيين:**

يحدّد "**هاليداي**" و"**رقية حسن**" " الحذف بأنّه:" علاقة داخل النّص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السّابق، وهذا يعني أنّ الحذف عادة علاقة قبلية"[1].

نستنتج من خلال تعريفهما؛ أنّ الحذف عبارة عن علاقة نصيّة تتم داخل النّص، مع وجود دليل أو قرينة تدلّ في النّص السّابق، وهذا ما يجعله علاقة قبلية، أي يدلّ عليه عنصر قبله.

"أنّ الحذف على مستوى جملة واحدة لا يحقق التّماسك بل على مستوى أكثر من جملة"[2]. نلاحظ أنّ الحذف يتعلق بنحو النّص الّذي تهتم به اللسانيات النصيّة بعد خروجها من نحو الجملة.

أمّا "**كريستال**" فقد ذكره في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح(**ellipses**):"وهو حذف جزء من الجملة الثّانية ودلّ عليه دليل من الجملة الأولى". وقد اتّفق النّحاة العرب مع الغربيين في موضوع المحذوف فذهب "**ابن هشام**" إلى أنّه، إذا دار الأمر بين كون المحذوف أوّلا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى.[3]يعني أنّ المحذوف من الجملة الثّانية يجب أن يدل عليه دليل من الجملة الأولى، فيؤكّد هنا "**كريستال**" على وجود دليل لقيام الحذف، فلا يكون هناك حذف دون وجود دليل.

3- **قضية الحذف في العربية عند القدماء والمحدثين:**

يُعنى النّحويون بالصّناعة اللّفظية وتحليل ألفاظ الكلام وبيان العلاقة بين تلك الألفاظ.

من فاعلية، ومفعولية، وسوى ذلك، والكلام يتركّب عندهم من أجزاء متلازمة فما لم يكن منها ظاهرا ملفوظا فهو مقدّر[4].

وبناءا على ذلك فلا خلاف بين النّحاة على إفراز الحذف من حيث المبدأ وعلى ضرورة تقديره للوصول إلى المعنى.[5]

{1} محمد خطابي: **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م، ص: 21.

{2} المرجع نفسه، ص: 22.

{3} صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ج2، (د، ط)، دار قباء، القاهرة، مصر، 1421هـ-2000م، ص، ص: 191، 192.

{4} ابن جني: **الخصائص**، تح: عبد الحميد هنداوي، مج2، ط2، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ص: 140.

{5} طاهر سليمان حمودة: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، (د، ط)، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د، ت)، ص: 23.

لقد بيّن "**ابن هشام الأنصاري**" (ت761هـ) بشكل دقيق الحذف الّذي يجب أن يركّز عليه النّحويون وعلى بيانه في قوله:" الحذف الذي يلزم النّحوي النّظر فيه هو ما اقتضته الصّناعة، وذلك بأن يجد خبر بدون مبتدأ، أو العكس، أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفا بدون معطوف عليه، أو معمولا بدون عامل نحو: ﴿لَيَقُولُنَّ اللهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾،[1] ونحو: ﴿قَالُوا خَيْرًا ۗ﴾[2]، ونحو:(خيرا عافاك الله)، وأمّا قولهم في نحو: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾[3]،أنّ: التقدير هو(البرد)، ونحو:

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[4]،أنّ التقدير: لم (تعبدني) ففضول في فنّ النّحو، وإنّما ذلك للمفسّر، وكذا قولهم: "يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو الجهل به، أو للخوف عليه أو منه، نحو ذلك فإنّه تطفّل منهم على صناعة البيان"[5]، وبذلك يوضح "**ابن هشام**" ما يدخل من دراسة الحذف ضمن تخصص النّحوي.

ولعلّ أوّل من أنكر الكثير من المحذوفات المقدّرة "**ابن مضاء القرطبي**"(ت592ه) فقد قسّم المحذوفات الى أنواع ثلاثة:[6]

الأوّل: محذوف: لا يتمّ الكلام إلا به محذوف لعلم المخاطب به مثلا: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾[7]، التقدير:(ينفقون العفو) فحذف الفعل، وقد علّق بقوله:" والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدا وهي إذا أظهرت تم بها الكلام، وحذفها أوجز وأبلغ".

الثّاني: محذوفا لا حاجة لذكره: بل هو تام دونه وإن أظهر كان عيبا كقولك: أزيدا ضربته؟ قالوا: إنّه مفعول لفعل مضمر، تقديره: أضربت زيدا؟ وهذا النوع من الحذف يعود الى فلسفة العامل وليس للنّحاة دليل عليه سوى قولهم: إنّ زيدا لابد له من ناصب إن لم يكن ظاهرا فمقدر.

الثّالث: مضمر إذا أظهر تغيّر الكلام عمّا كان عليه قبل إظهاره كقولنا:(يا عبد الله) فإذا أظهر الفعل، تغيّر النّداء عمّا كان عليه وصار النّداء مفعولا، إذ التقدير:(أدعوا عبد الله) إلاّ أنّ أراء "**ابن مضاء** «لم

---

[1] **سورة العنكبوت**: الآية 61.

[2] **سورة النحل**: الآية 30.

[3] **سورة النحل**: الآية 81.

[4] **سورة الشعراء**: الآية 22.

[5] ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1999م، ص: 748.

[6] حيدر حسين عبيد: **الحذف بين النحويين والبلاغيين**، دراسة تطبيقية، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ص-ص: 22-24.

[7] **سورة البقرة**: الآية 219.

تجد من يتبنّاها أو يدافع عنها، واستمر النّحويون يسير بعضهم على خطى بعض، موغلين في تقدير المحذوفات أكثرها لا يمتّ بصلة إلى البناء الفنّي للجملة العربية[1].

وفي العصر الحديث تعالت كثير من الأصوات مطالبة بتحديد النّحو، من هذه الأصوات الأستاذ الدكتور "**أحمد عبد الستار الجواري**" الّذي يرجع كثيرا من المحذوفات إلى غلبة المنطق على منهج النّحاة[2]، فقال:" وثمّة جانب آخر يستأهل التأمّل والتفكير، ذلك أنّ القدامى احتكموا إلى المنطق كثيرا وأقاموا عليه قواعد النحو ناسين أنّ التعبير باللّغة فن أكثر ما يتجاوز حدود المنطق ورسومه، فيحذف أو يذكر، ويقدّم أو يؤخر، استجابة لدواع لا تتعلق بالمنطق ولا تخضع له"[3]. أمّا "**الدكتور طاهر سليمان حمودة** «فقد خلص إلى أنّ كثيرا من تقديرات النّحويين القدماء للمحذوفات أصبح مقبولا في النّظرية التحويلية الّتي تضع اعتبارها لما يسمّى بالبنية العميقة، أو التركيب الباطن وتعني بيان العلاقة بين التركيب والتركيب الظاهر، أو ما يسمّى ببنية السّطح والبنية العميقة تقابل الأصل المقدر عند القدماء[4].

كما أنّ الحذف مظهر من مظاهر البلاغة وسرّ من أسرارا جمالها وإبداعها، وإذا كان المذكّر أصلا في الكلام فإنّ سرّ جمال موقعه لا يعلم إلاّ بالحذف فبضدها تتميز الأشياء[5]، ولهذا ينوّه "**الجرجاني**"(ت471ه، أو474ه) بالحذف فيقول:" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذكر والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن"[6].

يقول "**فاضل السامرائي**" عن الحذف القرآني:" قد يحذف في التّعبير القرآني لفظ، أو أكثر حسبما يقتضيه السّياق فقد يحذف حرفا أو يذكره، أو يستعمل الحركة للدّلالة على المحذوف كل ذلك لغرض بلاغي تلحظ فيه غاية الفنّ والجمال"[7]، وضرب له الكثير من الأمثلة ووجهّها توجيها بلاغيا رفيعا.

{1} حيدر حسين عبيد: **الحذف بين النحويين والبلاغيين**، دراسة تطبيقية، ص:24.

{2} المرجع نفسه، ص: 24.

{3} أحمد عبد الستار الجواري: **علوم القرآن**، ط1، المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1973م، ص: 09.

{4} طاهر سليمان حمودة: **ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي**، ص: 265.

{5} عدنان عبد السلام الأسعد: **بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم**، ط1، دار غيداء، الموصل، العراق، 2013م، ص: 15.

{6} عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، قر وتع: شاكر محمود محمد، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 2004م، ص: 146.

{7} فاضل السّامرائي: **التعبير القرآني**، دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، ط4، دار عمار، عمان، الأردن، 2006م، ص: 76.

وخلاصة القول أنّ النّحويين المتقدمين أجمعوا على القول بالحذف كما قال به أكثر المحدثين ولكنهم رفضوا الكثير من التقديرات، وأنّ البلاغيين لم يقولوا بالحذف إلاّ استنادا إلى أقوال النّحويين.[1]

4- **مواضع الحذف وأقسامه:**

ثالثا: مواضع الحذف:

1- مواضع الحذف:

أ- **حذف حرف الجر:**

إنّ الحكم الغالب في حذف الحروف هو عدم الجواز وهو خلاف المقيس وإجحاف واختصار للمختصر كما قرر ذلك "**ابن جني**"، يقول في الخصائص ناقلا عن "**أبي علي الفارسي**": قال: "**لأبي بكر**": حذف الحروف ليس بالقياس قال: وذلك أنّ الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا واختصار المختصر إجحاف به"[2].

لكن يوجد منها ما يجوز حذفها استثناء قال "**ابن جني**" في معرض حديثه عن حكم حذف الحروف ومتمّما لكلامه السّابق:" هذا هو القياس: ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها، ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت تارة أخرى"[3].

1- حذف بعض حروف الجر:

- **من:**

يحذف حرف الجر **(من)** في الدرس النّحوي والبلاغي العربيين، والّذي من معانيه ابتداء الغاية الزّمانية أو المكانية، ومثال ذلك في القرآن الكريم ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ۖ﴾[4]، أي: اختار قومه.

- **إلى:**

يحذف حرف الجر**(إلى)** في الدّرس اللّغوي والبلاغي العربي، والّذي من معانيه الانتهاء للغاية، ومثاله من كلام العرب، قول الشاعر:

{1} عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص: 24.

{2} ابن جني: **الخصائص**، ص: 273.

{3} المرجع نفسه: ص: 273.

{4} **سورة الأعراف**: الآية 155.

وكريمة من آل قيس ألفته * حتى تبذخ وارتقى الأعلام

أي: إلى الأعلام[1].

يحذف حرف الجر(في) عند أهل اللّغة العربية، والّذي من معانيه الظّرفية الزّمانية والمكانية، كما جاء في قوله تعالى على لسان ابليس: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[2].

أي: **في** صراطك المستقيم على تقدير بعض النحاة.

ب- **حذف همزة الاستفهام**:

حذف الهمزة جائز سواء أتقدمت على (أم) أو لم تتقدمها، ومن ذلك قول "**البارودي**":

يصيح فما أدري لفرقة صاحب * كريم السّجايا، أم يغني لقادم؟

وتقدير الكلام: هو أيصيح لفرقة صاحب؟[3]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[4]، بالرفع والتقدير: أقتالٌ فيه؟ وقيل في قوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[5]، إذ التقدير: أتلقون إليهم بالمودة، فحذفت الهمزة تخفيفا.[6]

ومثاله قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[7]، أي؛ أهذا ربي؟، فحذفت الهمزة.

{1} يوسف خمش خلف: **<<الحذف في اللغة العربية>>**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد إعداد المعلمين، مج10، ع2، 2010/06/24، ص: 296.

{2} **سورة الأعراف**: الآية 16.

{3} فتح الله سليمان: **الأسلوبية**، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، 2008م، ص: 147.

{4} **سورة البقرة**: الآية 217.

{5} **سورة الممتحنة**: الآية 01.

{6} مصطفى عبد السلام: **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، (د، ط)، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، (د، ت)، ص، ص: 106، 107.

{7} **سورة الأنعام**: الآية 76.

ج- **حذف لا النّافية وغيرها:**

تحذف (لا) من الكلام والقصد إثباتها، وهذا كثير مع القسم، ومثال في ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ﴾[1] معناها: ألاّ تزولا، وفي قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ۗ﴾[2]، أي: لئلّا تضلّوا.

أما مثال حذف (لا) في كلام العرب قوله "**امرئ القيس**":

فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

محل الشّاهد من الشّاهد قوله: أبرح قاعدا أي؛ لا أبرح قاعدا[3].

2- **حذف الكلمة:** يكون حذف الكلمة على صور مختلفة منها:

أ- حذف المسند إليه لأغراض عدّة منها:[4]

1- **الاحتراز من السأم والعبث:** كما في قول الشاعر "**سامي البارودي**":

حمراء دار بها الحباب كأنّها * شفق بدت فيها نجوم السّماء

والتقدير:(هي حمراء)، وهو بغرض التعظيم والتوقير.[5]

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾.[6]

والتقدير: هي نار حامية.

كون المسند لا يصلح إلاّ له، كقوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[7]، ذلك أن الإلهام للنّفس وهديها النّجدين لا يكون إلاّ من الله سبحانه، فلا يصلح المسند (ألهم) هنا إلاّ للمسند إليه المحذوف، وهو سبحانه حيث هو الفاعل.

{1} **سورة فاطر**: الآية 41.

{2} **سورة النساء**: الآية 176.

{3} يونس خمش خلف: **<<الحذف في اللغة العربية>>**، ص: 300.

{4} مرتضى علي شرارة: **مستويات التحليل الأسلوبي**، دراسة تطبيقية على "جزء"، ط1، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014م، ص: 141.

{5} فتح الله سليمان: الأسلوبية، **مدخل نظري ودراسة تطبيقية**، ص، ص: 140، 141.

{6} **سورة القارعة**: الآيتان 10، 11.

{7} **سورة الشمس**: الآية 08.

2- **إخفاء الأمر من غير المخاطب**، كما تقول: (انتهت) أي؛ المسألة المعهودة بينكما.[1]

3- المحافظة على سجع أو قافية، نحو قول "لبيد بن ربيعة".[2]

وما المال والأهلون إلّا ودائعُ *وَلاَبُدَّ يوما أن ترد الودائعُ

هنا فلو قيل :(أن يرد الناس) اختلفت القافية.

4- العدول إلى أقوى الدليلين العقل واللّفظ، والأقوى هو العقل؛ لأنّ دلالته قطعية[3]، كقول الشّاعر:

قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل

ب- **حذف المسند:**

المسند هو ما نخبر به عن الذّات أو المفهوم المحكوم به أو المخبر به أو ما حكمت به على شيء، وهو كالوصف للذّات[4]، ويحذف المسند أيضا لأغراض منها:

1- **ضيق المقام عن إطالة الكلام**، كقول الشاعر أحيحة بن الحلاّج:

نحن بما عندنا وأنت بم * عندك راض والرأي مختلف

أي: نحن راضون فحذف لضيق المقام.

2- **الاحتراز من العبث:** وذلك نحو قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ﴾[5]، نستنتج هنا أن رّسوله بريء منهم أيضا، فلو ذكر وصرّح بالمحذوف لكان ذكره عبثا لعدم الحاجة إليه.

3- **اختبار انتباه السّامع عند قيام قرينة تعين على الفهم السليم**، وتكون القرينة مذكورة ملفوظة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ﴾[6]، أي: الخلق خلقهن الله.

{1} أحمد مصطفى المراغي: **علوم البلاغة**، البيان والمعاني والبديع، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2000م، ص: 106.

{2} المرجع نفسه، ص: 106.

{3} جلال الدين السيوطي: **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، تح: إبراهيم محمد الحمداني، وأمين لقمان الخيار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م، ص: 65.

{4} أحمد قاسم: **علوم البلاغة**، البديع والبيان والمعاني، (د، ط)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ليبيا، 2008م، ص: 338.

{5} **سورة التوبة**: الآية 03.

{6} **سورة العنكبوت**: الآية 61.

4- **مجاراة الأسلوب العربي الفصيح:** وذلك في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[1]، أي: لولا أنتم موجودون والخبر بعد **(لولا)** محذوف وجوبا كما يقول النّحاة.[2]

5- كما نجد أيضا من بين الأغراض **(التحذير)** في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا﴾[3]، أي: هناك فعل محذوف تقديره:(احذروا).[4]

ج- **حذف المفعول:**

للفعل رابطة بكل من الفاعل والمفعول، وإن تنوّعت جهتها، فارتباطه بالفاعل لإفادة وقوعه منه، لا إفادة وجوده في نفسه فحسب، وارتباطه بالمفعول لبيان وقوعه عليه[5]، والمفعول به يحذف لعدّة أغراض منها:

1- **إفادة الإيجاز على الشّمول** في نحو قوله تعالى:﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[6]، فحذف مفعول الفعلين والتقدير: سمعنا قولك وعصينا أمرك.[7]

2- **تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم،** وذلك لعدم تعلّق الغرض بذكر المفعول؛ لأن ّالمراد في مثل هذه الحالة هو إفادة مجرد ثبوت الفعل للفاعل أو نفيه، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ﴾[8]، فالمعنى هل يستوي من لهم علم ومن لا علم لهم.

3- **الاختصار أو الإيجاز:** نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [9]، إذ التقدير: ووصّى بها يعقوب بنيه فحذف اختصارا لدلالة الأوّل عليه.[10]

4- **تحقيق البيان بعد الإبهام:** وذلك لتقرير المعنى في النفس ويكثر ذلك في فعل المشيئة أو الإرادة أو نحوهما...[11]، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ﴾ [12]، ولا يكاد يأتي مفعول المشيئة

{1} **سورة سبأ**: الآية 31.

{2} أحمد مصطفى المراغي: **علوم البلاغة**، ص: 109.

{3} **سورة الشمس**: الآية 13.

{4} مرتضى علي شرارة: **مستويات التحليل الأسلوبي**، ص: 142.

{5} أحمد مصطفى المراغي: **علوم البلاغة**، ص: 109.

{6} **سورة البقرة**: الآية 93.

{7} مصطفى عبد السلام: **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، ص: 57.

{8} **سورة الزمر**: الآية 09.

{9} **سورة البقرة**: الآية 132.

{10} مصطفى عبد السلام: **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، ص: 57.

{11} عبد العزيز عتيق: **علم المعاني**، (د، ط)، دار الآفاق العربية، (د، م)، (د، ت)، ص: 112.

{12} **سورة الأنعام**: الآية 35.

إلاّ في الأمور الغريبة المتعجب منها، كقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [1].

د- **حذف الصّفة:**

يجوز حذف الصّفة وإن كان قليلا نادرا، وذلك إذا قويّ الّدليل عليها وصارت معلومة من السيّاق أو التركيب كأنّها موجودة، قال "**ابن مالك**":[2]

وما من النعوت والنعت عقل يجوز حذفه وفي النعت يقل.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ﴾ [3]، أي: النّاجين، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ﴾ [4]، أي: الحق الواضح.

ه- **حذف المضاف:**

حذف المضاف كثير شائع في الكلام، قال "**ابن جني**": "وقد حذف المضاف وذلك كثير واسع، وإن كان "**أبو الحسن**" لا يرى القياس عليه"[5]، وهو جائز لاشكّ، إذ لم ستشكل، وحصلت الثّقة بفهم المتلقي له، وخاصّة إذا وجدت القرنية المرشدة له إلى المعنى المقصود بالكلام، قال "**ابن يعيش**":" أعلم أنّ المضاف قد حذف كثيرا من الكلام، وهو سائغ في سعة الكلام، وحال الاختيار إذا لم يشكل: وإنّما يسوغ ذلك الثّقة بعلم المخاطب إذ الغرض من اللّفظ الدّلالة على المعنى، فإذا حصل المعنى بقرينة حال، أو لفظ آخر استغنى عن اللّفظ الموضوع بإزائه اختصارا"[6].

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾[7]، والتقدير: حرّم عليكم أكل الميتة، فحذف المضاف اختصارا للعلم به إذ التّحريم إنّما يتعلق بالأفعال دون الذّوات[8].

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[9]، والتّقدير: مالك أحكام يوم الدّين.

{1} **سورة الأنبياء**: الآية 17.

{2} إبراهيم رفيدة: **الحذف في الأساليب العربية**، (د، ط)، كلية الدعوة الإسلامية، مصر، 1971م، ص، ص: 133، 134.

{3} **سورة هود**: الآية 46.

{4} **سورة البقرة**: الآية 71.

{5} إبراهيم رفيدة: **الحذف في الأساليب العربية**، ص: 273.

{6} ابن يعيش: **شرح المفصل**، تح: إيميل بديع يعقوب، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1422هـ، ص: 192.

{7} **سورة البقرة**: الآية 173.

{8} المرجع السابق، ص: 57.

{9} **سورة الفاتحة**: الآية 04.

و – **حذف المضاف إليه**:

حذف المضاف إليه قد جاء عند العرب وهو أقلّ من حذف المضاف وأبعد قياسا؛ ّذلك لأنّ الغرض من المضاف إليه التّعريف والتخصّص، وإذا كان الغرض منه ذلك والحذف كان ناقصا للغرض وتراجعا عن المقصود[1].

وقال "**ابن هشام**": حذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلم مضافا إليها المنادى"[2]،

كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا﴾[3]، والتقدير: يا ربّ اجعل هذا البلد آمنا.

3- **حذف الجملة**:

لحذف الجملة صور مختلفة أيضا ومن هذه الصور:

أ- **حذف جملة الشّرط**: جملة الشرط هي إحدى ركني الجملة الشّرطية، يرد حذفها في ثلاثة مواضع؛ أوّلها: تحذف الجملة الشّرطية بأسرها؛ أي: مع أداة الشّرط، وذلك بعد الطلب أو النّهي،[4] وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[5] أي إن لم يتأتّ إخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون في غيرها.

و**الموضع الثّاني**: تحذف فيه جملة الشّرط مع بقاء أداة الشّرط، ويرد بعد(أولا) أي بعد (إن) الشّرطية الّتي تتبعها (لا) النّافية المسبوقة بما يدلّ على الشّرط المحذوف كقول "**الأحوص الأنصاري** «من الوافر[6]:

فطلّقها فلست لها بكف *وإلاّ يعل مفرقك الحسام

{1} ابن يعيش: **شرح المفصّل**، ص: 192.

{2} ابن هشام: **مغني اللّبيب**، ص: 165.

{3} **سورة البقرة**: الآية 126.

{4} طاهر سليمان حمودة: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، ص: 284.

{5} **سورة العنكبوت**: الآية 56.

{6} مصطفى عبد السلام: **الحذف البلاغي في القرآن**، ص: 124.

والتقدير: وإلا تطلّقها يعل، فحذفت جملة الشّرط مع بقاء حرف الشّرط. **والموضع الثّالث**: تحذف فيه جملة الشّرط بعد حرف الجواب (إذن) وتقدم ما يدلّ عليها، كما في قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾[1]، تقديره: إذا لوكان معه آلهة لذهب...[2].

ب- **حذف جملة جواب الشّرط**:

تحذف جملة جواب الشّرط إمّا جوازا وإمّا وجوبا.

أ- **حالة الجواز**:

إذا وجدت القرينة الدّالة على جملة جواب الشّرط حين الحذف فإنّه يجوز ذلك، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾[3]، أي: لمّا آمنو به على تقدير "ابن هشام"، أو لكان هذا القرآن على تقدير غيره من النّحويين.

ومثال حذف جواب (لولا) جوازا قوله تعالى:

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾؛ أي: لفضحكم وعجّل لكم بالعقوبة.

ج- **حالة الوجوب**:

تحذف جملة جواب الشّرط وجوبا في مقامين:[4]

أوّلا: إذا تقدّم الشّرط أو وجد ما يدلّ على الجواب، مثال قوله تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[5]؛ أي: فلا تهنوا.

ثانيا: إذا تأخّر الشّرط عن قسم سابق عليه، مثل قوله تعالى:

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ﴾[6].

{1} **سورة المؤمنون**: الآية 91.

{2} مصطفى عبد السلام: **الحذف البلاغي في القرآن**، ص: 284.

{3} **سورة الرعد**: الآية 31.

{4} إبراهيم رفيدة: **الحذف في الأساليب العربية**، ص، ص: 288، 289.

{5} **سورة آل عمران**: الآية 139.

{6} **سورة العنكبوت**: الآية 61.

ج- **حذف جملة القسم:** القسم جملة تؤكد بها جملة أخرى، والغرض من القسم توكيد المقسم عليه، نفيا أو إثباتا وقد ذكر النّحاة أنّ حذف جملة القسم إمّا لازما حتما أو جائزا كثيرا[1]، ومن أمثلة حذف جملة القسم قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾[2]، فيلزم حذف جملة القسم من غير الباء من حروف القسم، والتّقدير: والله لأعذّبنه.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَه﴾[3]، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾[4].

د-**حذف جملة جواب القسم:** تحذف جملة جواب القسم جوازا لدليل، وحذفها جاء قليلا في القرآن الكريم كما تحذف (جملة جواب القسم) وجوبا إذا تقدّم عليها القسم أو اكتنفه ما يغني عن الجواب[5]، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلً﴾،[6] والتقدير: في(من) وجهان:[7]

أحدهما: هي بمعنى (الّذي) أو نكرة موصوفة، وموضوعها النّصب، والتّقدير: (ومن كفر أرزاقه فأمتّعه قليلا)، (فأمتّعه) عطف على الفعل المحذوف.

والثّاني: أن تكون (من) شرطية، والفاء جوابها، وقيل: الجواب محذوف تقديره (أرزاقه) ومن على هذا رفع الابتداء.

ه- **أقسام الحذف:**

يقسّم الحذف من حيث البساطة والتّركيب إلى قسمين: حذف الإفراد، وحذف الإبدال.

1- **حذف الإفراد:**[8]

{1} علي أبو المكارم: **الحذف والتقدير في النحو العربي**، (د، ط)، دار غريب، القاهرة، مصر، 2008م، ص: 221.

{2} **سورة النّمل**: الآية 21.

{3} **سورة آل عمران**: الآية 152.

{4} **سورة الحشر**: الآية 12.

{5} مرشد سعيد أحمد محمود: **الحذف والتقدير في القرآن الكريم**، إشراف: ذو الفقار علي مالك، (د، ط)، الجامعة الإسلامية، بهاول بوبر، باكستان، 1990م، ص: 409.

{6} **سورة البقرة**: الآية 126.

{7} المرجع السّابق، ص: 409.

{8} مصطفى شاهر خلوف: **أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز**، (د، ط)، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009م، ص، ص: 73، 74.

هو إسقاط عنصر من عناصر النّص، دون أن يقوم شيء مقامه، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1]، وتقدير الكلام: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل بدليل ما بعده.

2-**حذف الإبدال:** هو إسقاط عنصر من عناصر النّص مع قيام الشّيء مقامه، كقوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ)"[2]، فجواب الـ شّرط على حقيقة (فليحذروا أن يصيبهم مثل ما أصاب الأوّلين) فذكر ذلك لدلالته على جواب الشّرط لأنّه هو الجواب لأنّ مُضي سنّة الأوّلين لا يكون مشروطا بعودتهم.

4-أسباب وشروط الحذف:

أ-أسباب الحذف:

"أسباب الحذف حاول بها النّحاة تفسير الظّاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة"[3]، ومن أبرز هذه الأسباب ما يلي:

1- كثرة الاستعمال:

تعليل الحذف بكثرة الاستعمال يبدو كثيرا عند النّحاة، بحيث يبدو أكثر الأسباب الّتي يفسّرون في ضوئها هذه الظّاهرة، فـــ "**سيبويه**" يعلّل بها أنواعا مختلفة من الحذف، ثمّ يذكر أنّ ما حذف في الكلام لكثرة الاستعمال، ويبيّن "**سيبويه**" أنّ كثرة الاستعمال سبب قوي لما يعتري الكلمات من تغيير فيقولّ: «وغيّروا هذا لأنّ الشّيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره ممّا هو مثله"[4].

وكثرة الاستعمال للحذف نجده في أمثال العرب وأقوالهم المعروفة بإيجازها الشديد وتداولها بين المتكلمين، والإيجاز الشّديد يكون في أحيان كثيرة ناتجا عن حذف بعض العناصر، وبعض تراكيب الأمثال يتحّتم معه تقدير عنصر محذوف أو أكثر.

---

[1] **سورة الحديد**: الآية 10.

[2] **سورة الأنفال**: الآية 38.

[3] مصطفى شاهر خلوف: **أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز**، ص :284.

[4] سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1408هـ-1988م، ص: 196.

وينبّه" سيبويه "إلى أنّ كثرة الاستعمال ليست سببا قياسيا يرد معه الحذف دائما، وإنّما هو سماعي؛ أي موقّف على النّقل عن العرب، فليس كل ما كثر استعماله يقع فيه الحذف، لكن كل ما وقع فيه الحذف –على هذه الشّاكلة– يمكن تفسيره بكثرة الاستعمال[1].

ويعد "سيبويه «صاحب نظرية الحذف لكثرة الاستعمال حيث فسّر في ضوئها أنواعا شتّى من الحذف في الصيّغ والتراكيب في مواضيع كثيرة من كتابه وإن كانت بعض هذه التفسيرات منسوبة إلى "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" وقد تبعه في ذلك سائر النّحاة[2].

2- **الحذف لطول الكلام:**

يعكس حديث النّحاة والبلاغيين عن تعليل الحذف في بعض المواضع بطول الكلام إدراكهم ما يعتري التراكيب من ثقل إذا طالت، وأنّ الحذف يقع فيها تخفيفا من الثّقل وجنوحا إلى الإيجاز الّذي يمنحها شيئا من القوّة.

إنّ استطالة التركيب تبدو علّة مقبولة لتفسير وقوع الحذف فيه سواء اعترى الحذف حرفا يمثّل جزءا من الكلمة أو اعترى أحد عناصر الجملة[3].

3- **الحذف للإعراب:**

مثل الحذف في حالة الجزم ومن ذلك حذف الحركة نحو: (لم أكتب)، وحذف الحرف مثل حذف النّون من الأفعال الخمسة عند النّصب أو الجزم نحو:(لم يلعبوا) وحذف لام الفعل النّاقص في حالة الجزم، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[4].

4- الحذف للتّركيب:

فنجد حذف التّنوين في التّركيب الإضافي نحو: (شاهدت طالب العلم) بدلا من (طالبا)، أو حذف النّون نحو: (مسلمو الهّند متعاونون) بدلا من (مسلمون).

{1} طاهر سليمان حمودة: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، ص: 36.

{2} المرجع نفسه، ص: 36.

{3} المرجع السابق، ص:36.

{4} **سورة القصص**: الآية 88.

5- الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية:

" من بين هذه الأسباب التي اتّفق جمهور النّحاة على استخلاصها من كلام العرب التقاء السّاكنين في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلّص من التقائهما بحذف أوّلهما أو تحريكه، وكذلك حذف حروف العلّة استثقالا مثل همزة الفعل (رأى) تحذف في المضارع فيقال: (يرى) بدلا من (يرأى)"[1].

6- الحذف للضرورة الشّعرية:

"يذهب جمهور النّحاة إلى أن الضّرورة هي ما وقع في الشّعر ممّا لا يقع في النّثر، سواء كان للشّاعر مندوحة عنه أم لا، ومن النّحاة "**ابن مالك**" من يرى أنّ الضّرورة هي ما ليس للشّاعر عن مندوحة[2].

وقد ساد رأي الجمهور في حدّ الضّرورة، ووّجه بعضهم اللّوم إلى "**ابن مالك**" في مفهومه عن الضّرورة، واحتجوا بأنّه ليس هناك ضرورة إلاّ ويمكن أن يعوّض من لفظها غيره، وهذا أمر لا يمكن إنكاره، وإذا كان كذلك فإنّه يؤدي إلى القول بأنّه ضرورة في الشّعر، وإنّما المعنى الصحيح للضّرورة هو أنّه قد لا يخطر ببال الشّاعر إلاّ التعبير بما فيه خروج عن الأصل، وإن كان غيره يستطيع أن يحتال في ذلك الموضع بشيء يزيل تلك الضرورة[3].

"والضّرائر رخصة للشّاعر تبيح له أن يخرج في- بعض الأحيان -عن الأصل المطرد أو القاعدة النّحوية، والنّحويون يرون أنّ الضّرورات سماعية؛ بمعنى أنّه لا يجوز منها في شعر المحدثين بعد عصور الاحتجاج، إلا ما كان على الأمثلة الّتي وضعها السّابقون من الشّعراء الحجج"[4].

7- الحذف لأسباب قياسية تركيبية:

"في التّركيب النّحوي تحذف كلمة أو جملة أو أكثر، ولا بدّ من دليل أو قرينة تدلّ على المحذوف مثل حذف المبتدأ، أو حذف الخبر أو غير ذلك وتكون هذه القرينة حالية، أو عقلية أو لفظية.

---

[1] سليمان أبو عيسى: **ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة**، موقع الأنترنت، مقالات متعلقة، تاريخ الإضافة: 2007/10/09.

[2] السيوطي: **الاقتراح في علم أصول النحو**، تح: عبد الحكيم عطية وعلاء الدّين عطية: ط2، دار البيروتي، دمشق، 1427هـ-2006م، ص: 12.

[3] طاهر سليمان حمودة: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، ص: 47.

[4] المرجع نفسه، ص: 47.

ب- شروط الحذف:

"لابد عند وقوع الحذف من دليل يدلّ على المحذوف يتمثّل في قرينة أو قرائن مصاحبة حالية، أو عقلية أو لفظية، فالقرينة تعدّ من أهمّ شروط الحذف يليها في الأهمية ألاّ يؤدي الحذف إلى لبس في المعنى"[1]، وقد وضع "**ابن هشام**" مجموعة من الشّروط للحذف بيد أنّ ما وضعه من شروط يحتاج إلى مزيد من الدّراسة والتّفصيل وتتبع الظاّهرة اللّغوية في مواضعها في اللّغة ومن هذه الشروط:

1- وجود دليل على المحذوف:

وهوّ أهم شروط الحذف، فلا بدّ من وجود قرينة تدلّ على العنصر أو العناصر المحذوفة الّتي يريدها المتكلّم، ويستغنىّ عن ذكرها بدلالة القرينة، وقد نبه "**ابن جني**" إلى أهمّية الدّليل عند الحذف بقوله:" قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[2].

"والمشهور عند النّحاة والبلاغيين أن تقسّم القرينة الى لفظية وحالية أو مقالية ومقامية، ومنهم من يضيف الدّليل العقلي أو القرينة العقلية"[3].

2- ألاّ يكون عوضا عن شيء محذوف:

"لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف، فلا يجوز حذف (ما) الزّائدة التي عوّض بها عن (كان) المحذوفة وحدها في نحو: (أما أنت منطلقا انطلقت)"[4].

3- ألاّ يكون المحذوف كالجزء:

"يعنى النّحاة بما هو كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه، ورأى الجمهور أنّهما لا يحذفان وإنّما يستتران في الفعل، وكذلك لا يحذف اسم (كان)، ولمّا كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلاّ مع الأفعال"[5].

---

[1] طاهر سليمان حمودة: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، ص: 115.

[2] المرجع نفسه، ص: 140.

[3] المرجع السابق، ص: 115.

[4] طاهر سليمان حمودة: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، ص: 165.

[5] ابن هشام الأنصاري: **مغني اللّبيب**، ص: 158.

4- عدم نقض الغرض:

الغرض من الحذف هو التّخفيف والاختصار غالبا، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد؛ لأن المؤكد يزيد الطول والحاذف يزيد الاختصار وناقض الغرض. منع "**الأخفش**" أن يقال:(الّذي رأيت نفسه زيد) بحذف العائد وتوكيده، وإنّما يقال:(الّذي رأيته نفسه زيد) وتبعه "**الفارسي**" حيث ردّ تقدير "**الزّجاج**" في إعرابه:(أنّ هذان لساحران) (إنّ هذان لهما لساحران)، وذلك أنّ الحذف والتوكيد باللاّم متناقضان"[1].

ويقرّر "**ابن جني**" أنّ كل ما حذف تخفيفا فلا يجوز توكيده لتدافع حاليه به، من حيث التوكيد للإسهاب والإطناب، والحذف للاختصار والإيجاز، فأعرب ذلك مذهبا للعرب"[2].

5- عدم اللّبس:

"ينبغي أن لا يؤدي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللبس على المخاطب، ولذلك كان اشتراط القرينة اللّفظية أو الحالية أو العقلية المصاحبة للكلام؛ لأنّ المخاطب يدرك بها العناصر المحذوفة، فإذا انعدمت القرينة أو كانت غير كافية لتقدير المحذوف لم يجز الحذف ؛لأنّه يؤدي إلى الوقوع في اللبس، ولذا نجد النّحاة في كثير من المواضع ينصّون على منع صنوف من التعبير؛ لأنّها تؤدي إلى اللبس على المخاطبين، ويجيزون منها ما لا يقع معه اللبس، أي ما يوجد معه دليل لفظي أو عقلي أو حالي يدفع الالتباس"[3].

6- ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا:

"قرّر "**ابن هشام**" عدم حذف جواز الجارّ مع بقاء عمله، وكذلك لا يجوز حذف الجازم، والنّاصب للفعل إلاّ في مواضع مختلفة قويت فيها الدّلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها"[4].

وهذا القول على إطلاقه غير دقيق؛ لأنّ هناك مواضع قياسية، وقع فيها حذف هذه العوامل مع بقاء عملها، فضلا عمّا ورد في اللّغة، وعدّه النّحاة شاذا لا يقاس عليه، ولذا كان من الضّروري التشبيه على استثناء هذه المواضع القياسية تقييد المطلق قول "**ابن هشام**"[5].

---

[1] ابن هشام الأنصاري: **معنى اللّبيب**، ص: 158.

[2] المرجع نفسه، ص: 273.

[3] طاهر سليمان حمودة، **ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي**، ص: 141.

[4] المرجع نفسه، ص: 159.

[5] المرجع السابق، ص: 141.

7- ألاّ يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر:

يرى النّحاة –تبعا لهذا الشّرط –أنّ اسم الفعل لا يحذف دون معموله؛ لأنّه اختصار للفعل[1]، وبالتالي لا يجوز عندهم في تقدير المحذوفات أن يقدّر باسم فعل، وإنمّا يقدر فعلا، بيد أنّ القاعدة الموضوعة في كيفية التقدير تقتضي بأن يقدّر المحذوف من اللّفظ المذكور ما أمكن[2]،وذلك إذا كان دليل المحذوف قرينة لفظية.

وتأكيدا لهذا الشّرط ينقل "**ابن جني**" عن شيوخه أنّ حذف الحروف ليس بالقياس، وذلك أن الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها أيضا، واختصار المختصر إجحاف به[3].

5- أغراض وفائدة الحذف:

أ- أغراض الحذف:

1- **التخفيف:** يميل العرب بطبيعتهم إلى التّخفيف والّذي يكون وراء الكثير من أسباب الحذف مثل: كثرة الاستعمال والتقاء السّاكنين وتوالي الأمثال ...

يرى "**ابن جني**"(ت 392 هـ) أنّ حذف الحركات ونطقها ساكنة دليل على التّخفيف ومن ذلك قوله:" أدلّ دليل بفصلهم بين الفتحة وأختيها على ذوقهم الحركات واستثقالهم بعضها ببعضها واستخفافهم الآخر"[4].

2- **الإيجاز والاختصار في الحذف:** ومن أغراض الحذف الاختصار وهذا ما سنجده في القصص القرآنية نحو قوله تعالى في قصة "**سليمان**"–عليه السلام– والهدهد و"**بلقيس**": ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾"[5]،وتقدير المحذوفات فأخذ الكتاب فألقاه إليهم فرأته ملكته فقرأته"[6].

{1} طاهر سليمان حمودة، **ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي**، ص: 158.

{2} ابن هشام: **معنى اللّبيب**، ص: 162.

{3} المرجع نفسه، ص: 273.

{4} المرجع السّابق، ص: 273.

{5} **سورة النمل**: الآيتان 28، 29.

{6} نوال حامد: **ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم سورة البقرة نموذجا**، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010–2011، ص: 33.

3- **الاتّساع:** يعد الاتّساع نوعا من الحذف للإيجاز والاختصار وينتج عنه نوعا ما من المجاز، ومثال ذلك إقامة المضاف إليه مقام المضاف نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا﴾،[1] فـ "**الجرجاني**" يرى:" أنّ النّصب هنا ما هو إلاّ مجاز والتقدير:(واسأل أهل القرية)"[2].

4- **التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:** قال "**حازم**" (684 ه) في منهج البلغاء إنّما يحسن الحذف لقوة الدّلالة عليه أو بقصدية تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول سئمه فيحذف ويكتفي بدلالة الحال ويترك النّفس تجول في الأشياء المكتفية بالحال عن ذكرها: ولهذا القصد يكثر في المواضع الّتي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف أهل الجنّة في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[3] فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما شاهدوه وتركت النفوس وتقدر ما شاءته ولا تبلغ مع ذلك كلّه ماهناك".[4]

5- **صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين شريطا له:** قد يحذف المتكلم ماله جلالة في نفسه- نظرا للموقف الكلامي -صوتا وتشريفا- وذلك نحو قوله تعالى:" قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قال ربّ السماوات والأرض "،[5]أي: (الله ربّ السماوات والأرض) لكنّ"موسى"-عليه السلام- أضمر اسم الله تعالى تعظيما له وتشريفا.[6]

6- **تحقير شأن المحذوف:** ومن أمثلته حذف الفاعل عند إسناد الفعل الى نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيرا لشأن المحذوف وذلك نحو قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)"[7]،أي:(المنافقون)، بيد أن تعليل الحذف بهذا الغرض إجمالي، إذ يحتمل أن يكون لمجرد الإيجاز والاختصار لأنّ سياق الآيات يتناول صفات المنافقين وأحوالهم فلا داعي لإعادة ذكرهم.

7- **الجهل بالمحذوف:** وقد يكون الجهل بالمحذوف سببا للحذف، وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل، حيث يحذف الفاعل للجهل به، نحو: (سرق المتاع وقتل فلان)، إذا لم يعرف

{1} **سورة يوسف**: الآية 82.

{2} عبد القاهر الجرجاني: **أساس البلاغة**، تح: محمد عبد العزيز النجار، ج1، (د، ط)، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، مصر، 1977م، ص: 375.

{3} **سورة الزمر**: الآية 71.

{4} المرجع السابق، ص: 33.

{5} **سورة الشعراء**: الآيتان 23، 24.

{6} عبد القاهر الجرجاني: **أساس البلاغة**، ص: 12.

{7} **سورة البقرة**: الآية 18.

السّارق والقاتل وهو سبب تسمية الفعل في هذه الحالة مبنيا للمجهول، وليس كل مسند الى نائب الفاعل يجهل فاعله"[1]

8- **لعلم الواضح بالمحذوف**: "وقد يحذف الفاعل ويسند الفعل الى نائبه لأن ّالفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية بحيث لا يحتاج له، وذلك كقوله تعالى:" ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾"،[2] ففاعل الخلق معلوم عند جميع المخاطبين وهو الله تعالى: ففي الحذف إيجاز فضلا عن الإشعار بأنّه لا يتولاه غيره وأنّه متفرد به"[3].

9- **الخوف منه أو عليه**: وقد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه حين يخشى المتكلم أن يناله مكروه إذا ذكره، فيعرض عن الذّكر أو يخشى على الفاعل إذا سمّاه أن يناله مكروه أو يلحق به أذى فيعرض عن الذكر ويسند الفعل إلى نائبه"[4].

ب- **فائدته الحذف**:

وأمّا عن أغراض الحذف وإفادته الّتي جمعها علماء البلاغة والأسلوبية نجد ما يلي:[5]

1- الاختصار اقتصادا في التّعبير، واحترازا عن العبث عند تحقق المطلوب، بظهور المعنى المراد لدى المتلقي، ككون المذكور لا يصلح إلاّ للمحذوف ...

2- التنبيه على أنّ الوقت مع الحدث لا يتسع للتصريح بالمحذوف من اللّفظ، وأنّ الاشتغال بالتصريح به يفضي إلى تفويت أمر مهم، وتظهر هذه الفائدة كثيرا في باب (والتحذير والإغراء).

3- التفخيم والتعظيم، أو التهويل لما فيه من الإبهام.

4- التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما حذف حرف النّداء.

5- كونه لا يصلح إلاّ له.

وفي الأخير نخلص في ختام فصلنا هذا أنّ الحذف نوع من التأليف شريف لا يكاد يلجه إلاّ فرسان البلاغة ومن ضرب فيها بالفتح المعلى وذلك لعلو منزلته، فأعادت العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام وإطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره.

---

[1] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص: 110.

[2] سورة الأنبياء: الآية 37.

[3] المرجع السابق، ص: 110.

[4] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص: 110.

[5] الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ط3، الدار الشامية، دار القلم، دمشق، سوريا، 1431هـ-2010م، ص: 43.

الفصل الثاني

الإعراب والبناء

إن لغتنا العربية لغة معربة، أشاد بها العلماء لقيمة الإعراب فيها بأنّه: هو عمادها وفارق بين المعاني المتكافئة في اللّفظ ومعرفة الخبر الموصول إلى أصل الكلام وما ميّز من الفاعل والمفعول، ولا مضاف من منعوت ولا نفي من استفهام، ولا مصدر ولا نعت من توكيد وتمييز المعاني يوقف على أغراض المتكلّمين، جعله الله وشيّا لكلامهم، وحيلة لنظامهم.

المبحث الأول: مفهوم الإعراب والبناء

المطلب 01: ماهية الإعراب في اللّغة والاصطلاح:

أ- **مفهوم الإعراب في اللّغة:** عرّف "**ابن جني**" الإعراب لغة قائلا:" وأمّا لفظه فإنّه مصدر، أعربت عن الشيء أي أوضحت عنه، وفلان معرب عمّا في نفسه أي مبين له، وموضح عنه:"[1]،أي: فالإعراب ما أعرب الإنسان إعرابا إذ أبان وأفصح عما في نفسه.

ب- **مفهوم الإعراب في الاصطلاح:** عرفه "**الزّجاجي**" قائلا:" أنّ الأسماء لمّا كانت تعتروها المعاني، تكون فاعلة ومفعولة، ومضافة ومضافا إليه، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلّة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جعلتها حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني"[2].

فقالوا:" ضرب زيدٌ عمرًا، فدلّوا برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمر وعلى أن الفعل واقع به، وقالوا: ضرب زيد، فدلّوا بتغيير أوّل الفعل ورفع على أنّ الفعل لم يسمّى فاعله، وأنّ المفعول قد ناب منابه.[3]

وقالوا هذا غلام زيد، فدلّوا بخفض زيدٍ على إضافة الغلام اليه، وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتّسعوا في كلامهم ويقدّموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة الى تقديمه، وتكون الحركات دالّة على المعاني[4].

{1} ابن جني: **الخصائص**، ج1، ط2، دار الكتاب، القاهرة، مصر، 1955م، ص: 35.

{2} الزجاجي أبو القاسم: **الإيضاح في علم النحو**، (د، ط)، دار العروبة، القاهرة، مصر، 1378هـ-1959م، ص، ص: 69، 70.

{3} المرجع نفسه، ص، ص: 69، 70.

{4} المرجع السابق، ص، ص: 69، 70.

المطلب 02: قضية الإعراب والبناء في اللغة العربية عند القدماء والمحدثين:

أ- قضية الإعراب عند القدماء والمحدثين:

***- <u>قضية الإعراب عند القدماء</u>:**

يرى "**قطرب**" (محمد المستنير)"أنّ العرب لم تعرب كلامها للدّلالة على المعاني والفرق بينها لأنّ هناك تأتي متفقة في الإعراب ومختلفة المعاني كما هناك أسماء مختلفة الإعراب ومتفقة المعاني وذلك بقوله:" نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني، أسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني، فما اتّفق إعرابه واختلف معناه" قولك: إنّ زيدًا أخوك، ولعلّ زيدًا أخوك، وكأنّ زيدًا أخوك اّتفق إعرابه واختلف معناه، ومما اختلف إعرابه، واتّفق معناه قولك: ما زيد قائما وما زيد قائم اختلف إعرابه، واتّفق معناه..."[1].

وله رأي آخر يرى فيه أنّ الحركات جيء بها للسّرعة في الكلام وللتّخلص من التقاء الساكنين عند اتّصال الكلام، وليس لها دور آخر في الجملة فيقول: "وإنّما أعربت العرب كلامها لأنّ الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف، والوصل وكانوا يبطئون عند الإدراج فلمّا وصلوا وأمكنهم التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن ومتحركين وساكن ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بيت ولا بين أربعة أحرف متحركة لأنّهم في اجتماع الساكنين يبطئون وقي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون وتذهب المهلة في كلامهم فجعلوا الحركة عقب الإسكان"[2].

ومنه تبيّن لنا من خلال ما سبق في قضية الإعراب عند القدماء أن الأسماء تأتي متفقة في الإعراب ومختلفة المعاني والعكس صحيح في اختلاف الإعراب واتّفاق المعاني، وأن الحركات قد تأتي للسرعة في الكلام والتّخلص من التقاء الساكنين عند اتّصال الكلام.

فما قاله "**قطرب**" يحتاج الى تعليق لأنّ الإعراب إذا كان هدفه تعاقب الحركات لأتى كل متحدث بالحركة التي تروق له، وهذا فيه فساد للّغة وخروج على أوضاع حيث تنعدم الضوابط بين المتحدثين، وأنّ تعاقب هذه الحركات لا يحدث نتيجة اتّفاق بين أبناء اللّغة العربية وإنّما كل متكلم يعاقب الحركات

---

[1] الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق: **<u>الإيضاح في علم النحو</u>**، تح: المبارك ود. مازن، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1979م، ص-ص: 91-109.

[2] المرجع نفسه، ص-ص: 91-109.

حسب رغبته فربّما ينصب هذا الفاعل بينما يجره الآخر، وهذا يعمل على وأد اللّغة العربية لأنّ الأجيال الجديدة لا تجد قاعدة معينة لا تستطيع من خلالهما فهم اللّغة، وتوظيفها في حديثها مع بعضها البعض.

-قضية الإعراب عند المحدثين: سار الدكتور" **إبراهيم أنيس**" في نفس الطريق الذي سار عليه "قطرب" بل اقتفى أثره كأن يضع الحافر وذلك بقوله:" يظهر– الله أعلم –أنّ تحريك أواخر الكلمات كان صفة من صفات الوصل في الكلام شعرا أو نثرا فإذا وقف المتكلم أو اختتم جملته لم يحتج الى تلك الحركات بل يقف على آخر كلمة من قوله بما يسمّى السكون كما يظهر أنّ الأصل في كلّ الكلمات أن تنتهي بهذا السكون وأن المتكلم لا يلجأ الى تحريك الكلمات إلاّ لضرورة صوتية يتطلبها الوصل"[1].

ومن هنا يرى الدكتور "**إبراهيم أنيس**" أنّ الحركات الإعرابية ليست دلالة على الفاعلية أو المفعولية أو غيرهما وإنّما هذه الحركات لا تعدّ وأن تكون حركات يحتاج إليها لوصل للكلمات ببعضها البعض، إذ تأتي للتخلص من التقاء الساكنين عند وصل الكلام، أمّا الفاعلية والمفعولية وغيرها فإنّما يستفاد من موقع كل من الفاعل والمفعول أي رتبتها في الجملة[2].

من هنا نرى أنّ الدكتور "**إبراهيم أنيس** " يحاول أن يطبّق هذا الكلام عل الشّعر والنثر لذلك يرى أن ّالكلمات تنطبق ساكنة، ولكن في حالة الوصل يأتي المتكلم بحركة تناسب الحرف الذي يراد تحريكه أو الّتي تتجانس، وتنسجم مع الحركات الأخرى.

المطلب 03: مواضع الإعراب والبناء:

أ- **مواضع الإعراب:**

هناك أسماء وأفعال يستبد بعلامات إعرابها الاصلية علامات فرعية، ولها مواضع:[3]

1- **الأسماء الخمسة:**

هي خمسة أسماء (أب، أخ، حم، فو، ذو)، وتعرب بالحروف بدل الحركات على أن تتحقق فيها ثلاثة شروط:[4]

- أن تكون مفردة أي لا مثنى ولا جمعا ولا مصغرة.

{1} أنيس إبراهيم: **من أسرار العربية**، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1951م، ص: 208.

{2} المرجع نفسه، ص: 208.

{3} جوزيف إلياس: **الوجيز في الصرف والنحو والإعراب**، (د، ط)، دار العلم للملايين، مكتبة لسان العرب، بيروت، لبنان، ص، ص: 8، 9.

{4} المرجع نفسه، ص، ص: 8، 9.

- أن تكون مضافة أي يليها مضاف اليه.
- ألا تكون اضافتها الى ياء المتكلم.

وعلامات إعرابها في حال تحقق هذه الشروط هي:[1]

- الواو للرفع: ما ارتاح ذو مال كثير
- الألف للنصب: إنّ أخاك من واساك
- الياء للجر: لأبي محمود أخلاق فاضلة.

فإن لم تتحقق فيها هذه الشروط أعربت بالحركات الأصلية: (هذا أب) و(ذاك أخ).

2- المثنى والملحق به:

الألف فيهما للرفع، والياء للنصب والجر:(هذان تلميذان ناجحان)، (هنأت التلميذين كليهما في بيتهما).

تبيّن من خلال ما سبق أنّ الأسماء الخمسة تعرب بحركاتها الأصلية (الضمة، الفتحة، الكسرة). إن لم تتوفر فيها الشروط الثلاثة السابقة الذكر.

3- جمع مذكر السّالم والملحق به:

الواو فيها للرفع، والياء للنصب والجر، (إن ّالمترددين خاسرون)، (لا تصغ الى المنافقين)، (البنون والبنات زينة الحياة).

4- جمع المؤنث السّالم وما يلحق به:

يعربان بالحركات الأصلية إلاّ في حالة النّصب، فعلامة نصبهما الكسرة: (إنّ المجتهدات متفوقات).

5- **الأسماء الممنوعة من الصرف:**

وهذه تعرب بالحركات الأصلية إلاّ في حالة الجر فعلامة جرّها الفتحة، نحو:(تعلمت في مدارس كثيرة).

[1] جوزيف إلياس: **الوجيز في الصرف والنحو والإعراب**، ص، ص: 8، 9.

6- **الأفعال الخمسة:**

هي كل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، وعلامة إعرابها هي: ثبوت النون للرفع:(المجتهدون سينجحون)، وحذف النون للنصب والجزم: (أنت لن تنجحي إن لم تجتهدي).

وقد سميت أفعالا خمسة لأنّ لها خمس صيّغ هي:(يفعلون، تفعلون، يفعلان، تفعلان، تفعلين)، (واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة في هذه الأفعال ضمائر رفع متصلة ومحلها الرفع دائما).

7- **المضارع المعتل الآخر:**

علامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره (أحرف العلّة هي: (ا، و، ي)، نحو:(لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله)[1].

المطلب 4: أسباب وحالات الاعراب والبناء:

أ- **أسباب الإعراب:** يمكن إجمالها فيما يلي:[2]

1- **مخالفة القاعدة النحوية:**

يرد بعض النصوص عن العرب الفصحاء، مخالفا للقاعدة المقررة، المبنية على الاستقراء للكثير من كلام العرب، فيعمد النحويون الى توجيه هذه المخالفة: لأنّ الأصل في هذا الخروج عن القاعدة أن تكون له أسبابه اللّفظية أو المعنوية، قال" سيبويه": (وليس شيء يضطرون إليه وهم يحاولون به وجها)[3] ومن قول ذلك ومن قول ذلك الشّاعر:

أكنيه من أناديه لأ كرمـــــــــه * ولا ألقبه والســـــــــــــــوأة اللقبا

كذاك أدبت حتى كان من خلقي * أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

فثمّ إشكال عند نصب حرف الروي في البيت الأوّل فإنّ المتبادر إلى الذّهن الرفع، وتكون جملة اسمية مستأنفة، ولو كان كذلك لإشكال رفع روي البيت الثّاني، فإنّه مفعول ثان لـــ (وجدت).

---

[1] جوزيف إلياس: **الوجيز في الصوف والنحو والإعراب**، ص، ص: 10، 11.

[2] فريد بن عبد العزيز: **<<مشكل الإعراب ، مفهومه وأسبابه وتوجيهه>>**، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع19، شعبان 1438هـ، مايو 2017م، مصر، ص: 140.

[3] مكي بن أبي طالب: **مشكل الإعراب القرآن**، تح: د. حاتم الضامن، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1408هـ، ص: 24.

وقد روي بالروايتين، فأمّا النصب فأول يجعل (اللّقب) مصدرا، ونصب (السوأة) على أنّه مفعول معه، وأمّا الرّفع فعلى حذف ضمير الشأن، أي: وجدته ملاك...[1]

وخرج أيضا على تعليق (وجدت) بتقدير لام ابتداء محذوفة، نسبه "الرضي" إلى" سيبويه".[2]

وهذا السبب وكان قد ثار حوله جدل أصولي كبير، وكان المنهج في التّعامل معه هو الفارق الأساسي بين المذهبين الكبيرين لم يشكل سوى506% من مجموع مواضع الإشكال من خلال النّموذجين الّذين عرضناهما في البحث السّابق، وفي هذا إشارة بيّنة إلى أنّ مشكل الإعراب لم يكن نتيجة لخلل في التقعيد أو قصور في الاستقراء.

2- **تعارض المعنى والصّناعة:**

هذا المظهر من أهم مظاهر الإشكال، وقد أشار إليه المتقدمون والمتأخّرون، وبيّنوا السّبيل إلى التخلّص من هذا التعارض، وفاضلوا بين المعنى والصّناعة فيه، قال "**ابن جنّي**": "باب في تجاذب المعاني والإعراب...وذلك أنّك تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين، هذا يدعوك إلى أمر وهذا يمنعك منه، فمتى اعتور كلاما ما أمسكت بعروة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب"[3]، وهذا التّصحيح الّذي يريده "ابن جني" بابه التأويل، وهذا التأويل درجات متفاوتة، فبعضه فيه فساد للصّنعة، ومخالفة صريحة للقواعد الثّابتة، أو ركون إلى التكلّف والتدخّل، أو التخريجات الضّعيفة، أو الحكم بالضّرورة القبيحة، فحذّر" **ابن جني**" من سلوك هذا المسلك مع إمكان غيره فقال: "باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى: هذا الموضع كثيرا ما يستهوي من يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة"[4]، وساق شواهد يحكم عليها من قلت دربته، وضعفت ملكته بالشذوذ، أو الضرورة القبيحة، في حين ثمة مأخذا أقرب وأقيس.[5]

كما عقد" **ابن هشام**" بابا ذكر فيه الجهات التي يعترض على المعرب من جهتها، وكانت الجهتين الأوليتين في تعارض الصّناعة والمعنى، فالجهة الأولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصنعة ولا يراعي

---

[1] ابن السيد البطليوسي: **مشكلات موطأ مالك بن أنس**، تح: طه بن علي بوسريح التونسي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1420هـ، ص: 48.

[2] الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، نان، 1408هـ، ص: 155.

[3] ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، (د، ط)، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1985م، ص: 03.

[4] ابن هشام: **مغني اللبيب**، تح: د. مازن المبارك زمر، سعيد الأفغاني، ط6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1985م، ص: 684.

[5] المبرد: **المقتضب**، تح: د. عبد الخالق عضيمة، (د، ط)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1963م، ص: 02.

المعنى، فقال: "وكثيرا ما تزال الأقدام بسبب ذلك"[1]، وأمّا الجهة الثّانية: فأن يراعي معنا صحيحا ولا ينظر في صحّة الصّناعة[2]، وقد أورد" **ابن جني**" و"ابن هشام "على هذه التقديرات أمثلة من القرآن الكريم والشّعر، عدّت من المشكل، وتضمنتها مصنفاتهم.

ومن ذلك قوله تعالي: "إنه على رجعه لقادر، يوم تبلى السرائر"[3]، إذ أشكل متعلق (يوم)، فالرجع- في القول الأظهر- البعث بعد الموت، والمعنى: إنّه على رجعه يوم تبلى السّرائر لقادر، فيتعلق بالرّجع، لكن يشكل عليه أمر صناعي، وهو أنّه فصل بين الظرف وما تعلق به بأجنبي، وهو خبر إنّ (قادر)، ولهذا قدّروا متعلّقا آخر من لفظ (الرّجع)، قالوا: إنّه على رجعه لقادر يرجعه يوم تبلى السّرائر.[4]

فإن قيل: لم يتعلق بـــ (قادر)؟

فالجواب: أنّ في ذلك إشكالا معنويا، إذ أنّ قدرة الله تعالى على الرّجع ليست محددة بيوم.[5]

الملاحظ على"**ابن هشام**" في اعتراضه على المعرب من جهتين (الصّناعة والمعنى)، كون الأولى تعنى بظاهر الصّنعة، أما الثّانية أنها تراعي معنا صحيحا. ولا ينظر في صحّة الصناعة.

وقد علّقه" مكّي" بـــ (قادر)[6]، وقال" ابن عطية":(وإذا تؤمل المعنى، وما يقتضيه فصيح كلام العرب، جاز أن يكون العامل (قادر)، وذلك أنه قال: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾"[7]، على الإطلاق، أولا وآخرا وفي كل وقت، ثم ذكر الله تعالى وخصّص من الأوقات الوقت الأهم على الكفّارة لأنّه وقت الجزاء...".[8]

وقيل يتعلق بـــ (ناصر) في الآية التالية: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾"[9]، ورد ذلك بمانع صناعي أيضا، وهو أنّ ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها، وكذلك (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.[10]

{1} ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص: 648.

{2} المرجع نفسه، ص: 698.

{3} **سورة الطارق**: الآيتان 8، 9.

{4} ابن جني: **الخصائص**، ج1، ص-ص: 03-256.

{5} ابن عطية: **المحرر الوجيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العملية، بيروت، لبنان، 1413هـ، ص-ص: 5-466.

{6} مكي بن أبي طالب: **مشكل إعراب القرآن**، ص: 809.

{7} **سورة الطارق**: الآيتان 8، 9.

{8} ابن عطية: **المحرر الوجيز**، ص-ص: 5-466.

{9} **سورة الطارق**: الآية 10.

{10} أبي حيان: **البحر المحيط**، ط2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، 1413هـ، ص-ص: 8-455.

فاجمع في تخريجات هذه الآية (أشكال الصّناعة وأشكال المعنى، كيف حلّ العلماء هذه الأشكال، بالتقدير حينا، وبتوجيه المعنى حينا آخر، وسنستعرض لهذا إن شاء الله في مبحث التوجيه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ﴾[1] حيث لحقت نون التوكيد جواب الشرط، وقد ذهب جمهور النحويين الى أن الفعل الواقع جواب الشرط لا يؤكد بالنون، وأن تأكيده ضرورة[2]. ولا جل هذا حملوا الآية على عدد من التخريجات، منها: أنّ الجملتين ليس بينهما رابطة صناعية، حيث يتم الكلام عند (فتنة)، ثم يستأنف كلاما جديدا، فينتهي بعد الأمر، ذهب إلى هذا الأخفش والفارسي[3]، وهذا المعنى متكلف لا يدل عليه ظاهر الآية، ولذا جاء التوجيه الثاني ليردها الى المعنى الظاهر، حيث يضمر القول قبل (لا تصيبن) فتكون الجملة صفة (فتنة)، ويكون النهي للمصيبة والمقصود بها المخاطبون، كقولهم: لا أرينك هنا، فنهى نفسه والمقصود المخاطب[4]، وقد أورد بكر بن العربي المعنى على الصنعة النحوية، فحاول إطراح الأقوال المتكلّفة التي تخرج الآية عن مدلولها الواضح، وحصر التوجيه باحتمالين: أن يصحّ جعل النهي جوابا للأمر، او أن يصحّ دخول النّون على الفعل المنفي[5].

ومن تعارض الصّناعة والمعنى ما يكون سببه الخلاف الشّرعي (العقدي أو الفقهي)، وهو باب واسع، عقد له ابن جني بابا في الخصائص، وهو باب فما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية[6]، ومما بحث فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾[7]، وحمل (أفعل) على معنى الوجدان، بناء على مذهبه المعتزلي[8].

ومن هذا الباب ما تعرض له المعربون والمصنفون في المشكل من قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُم وَأَرْجُلَكُمْ﴾[9]، حيث كان فرض الرجل الغسل، فليست معطوفة على الممسوح[10].

{1} **سورة الأنفال**: الآية 25.

{2} سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، ط3، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1403هـ، ص-ص: 3-515.

{3} الفراء: **معاني القرآن**، ج3، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1980م، ص-ص: 1-347.

{4} الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**، ص-ص: 2-410.

{5} ابن السيد البطليوسي: **مشكلات موطأ مالك بن أنس**، ص: 48.

{6} ابن جني: **الخصائص**، ص-ص: 3-345.

{7} **سورة الكهف**: الآية 28.

{8} المرجع السابق، ص-ص: 3-253.

{9} **سورة المائدة**: الآية 06.

{10} الزجاجي: **معاني القرآن وإعرابه**، ص-ص: 2-152.

3- تعدد الأوجه الإعرابية المحتملة:

قد ينشأ الإشكال منه تعدد الأوجه الإعرابية الجائزة التي يحتملها المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾"[1].

قال "**مكّي** " :(يجوز أن تكون بينات في موضع حفض على النعت لآيات، أو في موضع نصب على النعت لتسع)[2]، فيكون النفي مزيلا للإشكال.

وقد تتعدد الأقوال فيها ولا يترجح للمصنف شيء ويذكرها جميعا دون اختيار، ومن ذلك إعراب الكاف في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾[3]، وخبر (إنّ) في قوله تعالى:"﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾"[4].

وقد تتفاوت الاحتمالات قوة وضعفا، وقد عقد "ابن جني" بابا في الخصائص في هذا، قال: (باب في اللفظ يرد محتملا لأمرين أحدهما أقوى من صاحبه، أيجازان جميعا فيه، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه؟ اعلم أن المذهب في هذا ونحوه أن يعتقد الأقوى...ولا يمتنع مع ذلك أن يكون الآخر مرادا وقولا...).[5]

4- وجود الخلاف:

الخلاف في إعراب الآية يتضمن إشكالا، حيث يشكل الوجه الصحيح ويلزم كشف هذا الأشكال بالنّفي على الوجه الصحيح، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾[6]، حكى "**مكّي**" ثلاثة أقوال في الآية فاختار أحدها قال: (مذهب "سيبويه" أنّ الجملة الأولى حذفت لدلالة الثّانية عليها، تقديره عنده: والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه، فحذف (أن يرضوه) الأوّل لدّلالة على الثّاني فالهاء على قوله في (يرضوه) تعود على الرّسول عليه السّلام.

{1} **سورة الإسراء**: الآية 101.

{2} المكي بن أبي طالب: **مشكل إعراب القرآن**، ص-ص: 02-488.

{3} **سورة الأنفال**: الآية 05.

{4} **سورة فصلت**: الآية 41.

{5} ابن جني: **الخصائص**، ص-ص: 02-488.

{6} **سورة التوبة**: الآية 26.

وكثيرا ما يكتفي بغرض الخلاف دون تصريح الاختيار، كما أعرب "**مكّي**" قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾[1]، فذكر وجه قراءة الرفع، ثم ذكر قراءة النصب، ووجهه على أنّه ظرف، قال:(فأمّا من نصب (يوما) فإنّه جعله ظرفا للقول، و (هذا) إشارة إلى القصص والخبر الذي تقدم، أي يقول الله هذا الكلام يوم ينفع ...، وذكر وجها آخر، وهو البناء على الفتح، قال:(ويجوز على قول الكوفيين أن يكون (يوم ينفع) مبنيا على الفتح لإضافته الى الفعل، فاذا كان كذلك احتمل موضعه النصب والرفع...وإنّما يقع البناء في الظرف إذا أضيف الى الفعل– عند البصريين –إذا كان الفعل مبنيا، فأمّا إذا كان معربا فلا يبنى الظرف إذا أضيف إليه عندهم[2].

وقد تحتمل الآية وجهين بناء على الخلاف النحوي، فتعرب على الوجه المختار، دون أن يعترض للخلاف، قال" **مكّي**" في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾[3]، (لو) لا يليها إلاّ الفعل؛ لأنّ فيها معنى الشّرط، فإن لم يظهر أضمر، فهو مضمر في هذا، و(أنتم) رفع بالفعل المضمر[4].

5- القراءات القرآنية:

توجيه القراءات علم مستقل في التّصنيف، وإن كان في حقيقته عائد إلى مشكل الإعراب، ومادته النحو والتصريف واللّغة والاشتقاق، والمصنفون في توجيه القراءات إمّا نحويون كـــ "**الفارسي**" و"**ابن جني**" و"**ابن خالويه**"، أو مشاركون في علم العربية، كـــــ "**مكّي**".

والمصنفون في مشكل القرآن تعرضوا كثيرا للقراءات، فإمّا أن يكون الوجه المشكل غير المشكل في قراءة أخرى، كإسكان القاف في قوله تعالى:﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾[5]، فقد قرأ أكثر السّبعة بكسر القاف، وهو الأصل، وقرأ حفص بالإسكان، وأبو عمر وشعبة بإسكان الهاء[6]، قال **مكّي**: (من أسكن القاف فعلى الاستخفاف، كما قالوا: كتْف في (كتِف) ، ومن كسرها فعلى الأصل؛ لأن الياء

{1} **سورة المائدة**: الآية 119.

{2} مكي بن أبي طالب: **مشكل إعراب القرآن**، ص: 245.

{3} **سورة الإسراء**: الآية 100.

{4} المرجع السابق، ص: 435.

{5} **سورة النور**: الآية 52.

{6} ابن مجاهد: **السبعة**، تح: د. شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، مصر، (د، ت)، ص: 457.

التي بعد القاف حذفت للجزم).[1]وإمّا أن يذكروا وجه القراءة، وإن لم ينصّوا عليها، قال "**مكّي**": في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ﴾:[2](من قصر الزنى جعله مصدر زنى...ومن مده جعله مصدر زاني).[3]

6- إبهام الإشكال:

قد يكون ظاهر اللفظ مشكلا، وهو جار على الأصل، مثل إفراد السمع وجمع البصر في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ﴾[4]، قال مكّي: (وجعل لكم السّمع) وإنّما وحّد السّمع لأنّه في الأصل مصدر، ثم سمّي به.[5]

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾"[6]، فقد يظنّ أن (أعمى) صفة من عمى البصر، فلا يجوز أن يصاغ التفضيل منها إلا بفعل مساعد، قال مكّي: (هو من عمى القلب، فهو ثلاثي من عمي، فلذلك أتى بغير فعل ثلاثي...ولو كان من عمى العين لقال: فهو في الآخرة أشد عمى، أو أبين عمى؛ لأن فيه معنى التعجب، وعمى العين شيء ثابت...فلا يتعجب منه إلا بفعل ثلاثي...).[7]

ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا يؤذينا بريح الثّوم)[8]، قال" **البطليوسي**": هكذا الرّواية بإثبات الياء، وهو الصّحيح، ولا يجوز في مثل هذا الجزم على جواب النّهي، في قول " سيبويه" وأصحابه، ومثله قولهم: لا تدن من الأسد يأكلك، فإن الكسائي يجوز في هذا الجزم، وهو غلط؛ لأنّه يصير تباعده سببا لأكل الأسد إياه، وكذلك يصير تباعدهم عن المسجد سببا لإذايتهم له بريح الثّوم.[9]

ومن ذلك ما أورده الفارسي في قول الشاعر:[10]

{1} مكي بن أبي طالب: **مشكل إعراب القرآن**، ص: 514.

{2} **سورة الإسراء**: الآية 32.

{3} المرجع السابق، ص: 431.

{4} **سورة الملك**: الآية 23.

{5} مكي بن أبي طالب: **مشكل إعراب القرآن**، ص: 747.

{6} **سورة الإسراء**: الآية 72.

{7} المرجع السابق، ص: 434.

{8} ابن السيد البطليوسي: **مشكلات موطأ مالك بن أنس**، ص: 17.

{9} المرجع نفسه: ص 48.

{10} جرير: **ديوان جرير**، شر: محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، (د، ط)، دار المعارف، مصر، (د، ت)، ص: 80.

فلا تحسب الأعداء إن مت أنّني * وخلفت بشرا أن حدّي كلت

فقد يسبق إلى الذهن أن (خلفت) معطوف على (متّ)، وعند ذلك يتقدم شيء من صلة الموصول عليه، قال "**الفارسي**": لا يستقيم عطف (وخلفت) على هذا الشرط الظّاهر؛ لأنّ فيه تقديم الصّلة على الموصول، وإنما يجب تقدير شرط بعد (أن) يدل عليه الشرط الظاهر.[1]

وأكثر ما ورد هذا الموضع في الشّعر، وجملة أبيات الألغاز إنّما تعود إلى هذا، كما في قول الشّاعر: إنّ هند المليحة الحسناء[2]، ونحوه وعلى هذا بنى "**الفارقي**" كتابه في مشكل الشعر، ومن الأبيات التّي ذكرها:[3]

تميّز فما يدنيك من نيل رتبة * فخار أب إن لم تنلك الخصائص

فرفع (الخصائص) والمتبادر، والصّحيح النصب مفعولا لــ (تمييز)، قال "**الفارقي**": (ولعمري إنه لحد الكلام، وبه يشرف المعنى لأنّ الخصائص تقصد ولا تقصد...).[4]

ب- **حالات الإعراب:**

بيّن " **سيبويه** " مجاري الكلام في العربية وجعلها ثمانية مجاري بقوله: "هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهي تجري على ثمانية مجاري: على النّصب والجر، والرفع والجزم، والفتح والضم، والكسر والوقف، وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر في ضرب واحد، وكذلك الضم والرفع، والجزم والوقف، وإنّما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرّق بين ما يدخله ضرب هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل– وليس شيء منها ألا وهو يزل عنه–وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل منها ضرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب".[5]

ويتمثل الإعراب عند " **ابن السراج**" بحركات ثلاث:" ضم وفتح وكسر تلحق الاسم المتمكن، وهذا ظاهر بقوله:" الإعراب الذي يلحق الاسم المفرد السالم المتمكّن، وأعني بالمتمكّن مالم يشبه الحرف

---

[1] الفارسي: **كتاب الشعر**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د، ط)، دار ومكتبة الهلال، (د، ت)، ص–ص: 2–412.

[2] ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص: 27.

[3] جرير: **ديوان جرير**، ص: 83.

[4] الفارقي: **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب**، مج1، ط2، بنغازي، ليبيا، 1394هـ–1974م، ص: 263.

[5] سيبويه: **الكتاب**، تح: محمد عبد السلام هارون، (د، ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د، ت)، ص–ص: 1–163.

قبل التثنية والجمع الذي على حد التثنية، ويكون بحركات ثلاثة: ضم وفتح وكسر، فإذا كانت الفتحة كذلك سميت نصبا، وإذا كانت الكسرة كذلك سميت خفضا وجرا، وهذا إذا كنّ بهذه الصفة نحو قولك: هذا زيد يا رجل، ورأيت زيدا يا هذا، ومررت بزيد فأعلم ألا ترى تغيّر الدّال واختلاف الحركات التي تلحقها"[1].

إنّ النّحاة ذكروا في تفسير علّة ارتباط معاني الإعراب بالحركات الدّالة هذه المناسبة التبيين ما يستشعرون من أصواتها بالحسّ والنفس ومعاني الإعراب التّي هي ثلاث معان: الفاعلية، والمفعولية، والإضافة، والتي عبّروا عنها بالعمد والفضلات، أو المسند أو المسند إليه وغير ذلك ،تجتمع هذه المعاني تحت ثلاث حالات هي: الرّفع والنّصب والجر التي تعبر عن هذه المعاني وذلك:" أنّ الإعراب عبارة عن معنى يحصل بالحركات أو الحروف... ثم أنّهم لمّا وجدوا هذه الحركات قد أتت دالّة على معان وصار اختلافها علما لاختلاف المعاني كالفاعلية والمفعولية، والاضافة جعلوا لهافي هذا الحدّ أسماء مفردة ... فالرّفع اذا اسم الضّمة المختصة بحال معلومة ودلالة مخصوصة، وكذا (النصب) و(الجر) اسمان للفتحة والكسرة الدّالتين على المعنيين المخصوصين"[2].

فقد قرن النّحاة الحركة الإعرابية بالكلمة والحالة الإعرابية، ولو رجعنا إلى المعاني اللّغوية لأسماء هذه الحالات الإعرابية لوجدنا ارتباطا بين معانيها اللّغوية والمعاني الوظيفية التي تعبّر عنها هذه الحركات، فإنّنا لا نفهم الفاعلية من المفعولية في الجملة إلاّ في ضوء الحركة الإعرابية.

المطلب 05: علامات الإعراب والبناء وفائدته:

أ- **علامات الإعراب:**

الإعراب مظهر من مظاهر التركيب في اللغة العربية، وقد ربط اللّغويون والنّحاة العرب بين الإعراب والمعنى النحوي، فاقترنت المعاني النّحوية بالعلامة الإعرابية وتوّزعت هذه وفق تلك على المعاني المختلفة، وذلك ما جعل لفظ الإعراب يكتسب المفهوم الاصطلاحي المعروف به؛ قال "**ابن جني**": "الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: (أكرم سعيد أباه)، و(شكر سعيد أبوه)، علمت برفع أحدهما، ونصب الآخر الفاعل من المفعول".[3]

---

[1] ابن السراج: **الأصول في النحو**، تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 336هـ-1987م، ص-ص: 1-45.

[2] الجرجاني: **المقتصد في شرح الإيضاح**، تح: كاظم بحر المرجان، (د، ط)، دار الرشيد، بغداد، العراق، 1471هـ-1982م، ص، ص: 101، 102.

[3] ابن جني: **الخصائص**، ج1، ص-ص: 1-35.

فالإعراب مظهر تركيبي في توزيع الوظائف اللّغوية، أو المعاني النّحوية ومحلّه آخر الكلمة أو ما نزل منزلته، وتنحصر العلامات الإعرابية بطبيعتها في أربعة أنواع: يختص الاسم منها بالجّر، ويختص الفعل بالجزم، ويشتركان في الرفع والنصب، ولاختلاف معاني الكلمات بين الإعراب والبناء قسّم النّحاة الإعراب إلى ظاهر ومقدر ومحلّي.[1]

ولقد تبيّن لنا كيف بنى النّحاة[2] تحليلهم لأركان التّركيب وملحقاتها على العلامة الإعرابية، فالمبتدأ والخبر، وهما أساس التركيب المثبت وعمدته، قد درس في باب المرفوعات؛ لأنّ حكمهما كما نصّ عليه النّحاة الرّفع، أمّا مصطلحات الإعراب : (الرفع، الجر، النصب، الجزم) فهي من اختراع "**الخليل**"، يقول "**أحمد سليمان ياقوت**": لقد بحثت في علاقة هذه المصطلحات بمصطلحات البناء، الضم، الكسر، والفتح والسّكون من حيث الدّلالة اللّغوية فلم أعثر على شيء شافٍ في هذا المجال، فلا علاقة لغوية بين الضّم والرّفع، أو بين الكسر والجر، أو بين النصب والفتح، أو بين الجزم والسكون".[3]

إنّ "**أبا الأسود**" بدأ بإعراب القرآن أي بوضع النقاط على الحروف، ثم عرّج من ذلك إلى وضع المختصر في النّحو المنسوب إليه، فاختار رجلا من بني عبد القيس، فقال له: "خذ المصحف وضعا فإذا رأيتني فتحت شفتي فأنقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن اتّبعت شيئا من هذه الحركات غنّة"[4]، وإذا كانت حركات الإعراب هي الواصلة بين المستوى الصوتي والنّحوي، فإنّ حروف الإعراب هي ملتقى المستويين الصرفي والنحوي.

حقيقة الأمر أنّ العلماء انقسموا إلى قسمين إزاء وضع هذه الحركات التي نراها الآن؛ فريق ينسبها إلى "**الخليل بن احمد الفراهيدي**" المتوفي سنة 175 هجري، والفريق الآخر لم يذكر وضع هذه الرموز، بل ترك الأمر مبهما.

ويرجع علماء اللّغة والنّحو رأي الفريق الأول الذي ينسب وضع هذه الرموز التي نتداولها الآن إلى" **الخليل**"، ذلك لأنّ هذه الرموز مأخوذة من صور حروف العلّة أو حروف المدّ (الألف والواو والياء) وهي تشابه الحركات القصار، إلاّ أنّ هذه الأخيرة أقصر منها من ناحية الاستغراق الصّوتي، أي: أنّ

---

[1] ابن هشام: **شرح قطر الندى**، تح: حنا الفاخوري، ط1، بيروت، لبنان، 1988م، ص: 117.

[2] أحمد سليمان ياقوت: **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992، ص 32.

[3] الزجاجي: **الإيضاح في علل النحو**، ص: 93.

[4] المرجع السابق، ص–ص: 15–20.

اختيار هذه الرموز دون غيرها مبنيّ على أساس صوتي، فإذا نظرنا إلى قول "**الخليل**": "فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضّمة من الواو".[1]

- **<u>الإعراب بالحروف</u>:**

لم تكن هذه المسألة من المسائل المتّفق عليها، بل قد أثارت بعض الجدل بين النّحاة والباحثين، فمنهم من اعترف بوجود هذه الحروف علامات للإعراب، ومنهم من لم يوافق على هذا الرأي.

إن هذا الجدل ليس وليد الحاضر بل هو قديم وقد تجلى هذا الخلاف بين النحويين، والبصريين والكوفيين، يرى الكوفيون أن الألف هي علامة، وكذلك الواو والياء في التثنية والجمع، ويقول البصريون: الحروف إبدال من الحركات، يعني الألف في التثنية، والياء فيها، والياء في الجمع، والواو فيه، والألف عند سيبويه هي حرف الإعراب. وقال" **الأخفش**" و"**المبرد**" و"**المازني**": ليست بإعراب ولا حرف إعراب، ولكنّها دالّة على الإعراب.[2]

أمّا الكوفيون فيمكن تلخيص رأيهم بقولهم: "لانشكّ في أنّ الإعراب الواحد هو الأصل، وما بعده فرع عليه، ولكنّه كما اختلفت ألفاظ الاثنين والجمع وأبنيتهما، وسائر أحكامهما، كذلك جاز اختلاف الإعراب، والإعراب يكون حركة وحرفا، فإذا كان حركة لم يوجد إلا في حرف، لأن ّالحركة لا تقوم بنفسها، وإذا كان حرفا قام بنفسه، والإعراب قد يكون حرفا في بعض المواضع في قولكم: "يذهبان وتذهبان ويذهبون".[3]

أما "**المخزومي** "فقد أيّد الكوفيين فقال: "ليس في العربية غير هذه الحركات الثّلاث دوالّ على المعاني الإعرابية وقد اعترضت سبيل النّحاة علامات ظنّوا أنها مستقلّة، ورأوها تقوم مقام الحركات في الإعراب، وليس بين الحركات وهذه الحروف من فرق إلاّ في الكمّ الصّوتي، أمّا الكيف فلا فرق بين هذهّ وتلك، فالحركات أصوات مدّ قصيرة والأحرف أصوات مدّ طويلة وإنّ الواو التّي زعموا أنّها علامة فرعية، ليست سوى ضمة مطولّة، والباء التي ظنّوا أنّها علامة جر فرعية ليست سوى كسرة مطولّة، وكذلك الألف ليست إلا فتحة مطولّة".[4]

---

[1] سيبويه: **<u>الكتاب</u>**، تح: إيميل بديع يعقوب، ج2، ط1، دار الكتب العملية للنشر، بيروت، لبنان، 1999م، ص: 315.

[2] أبو القاسم الزجاجي: **<u>الإيضاح في علل النحو</u>**، ص: 141.

[3] المرجع السابق، ص: 138.

[4] مهدي المخزومي: **<u>في النحو العربي نقد وتوجيه</u>**، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1964م، ص: 68.

أمّا هذه الحروف عند " **الخليل بن أحمد الفراهيدي** " فهي: "الفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضّمة من الواو، يعني أن الفتحة تراد على الحرف ومخرجها من مخرج الألف، كذلك الكسرة من مخرج الياء، والضّمة من مخرج الواو".[1]

أمّا" **كارل بروكلمان** " فالحركات عنده قد قصرت ولا تحتفظ بطولها إلاّ في الوقف والقّافية أحيانا، وقد بقيت طويلة دائما في كلمات القرابة في حالة الإضافة (أب، أخ، حم) وتلك الكلمات التي يعوّض فيها سقوط لام الكلام بهذا الطّول للحركة وبقيت نهايتها الرّفع والجرّ، ولكن دون معناها الأصلي –قبل الضّمير المتّصل– وفي كلمات القرابة (أب وأخ وحم) قبل الضمائر المتّصلة.[2]

وهناك بعض الباحثين الذين اتّفقوا على أنّ بعض علامات أصلية وبعضها فرعية، فتنوب عن الحروف في الحركات، بينما لا يرى آخرون هذا التّمييز ولا تلك، بل تجعل كلا في موضعه، وتقسّم الأسماء المعربة إلى:[3]

1- اسم تظهر فيه الحركات الثّلاث مع غيرها، وهي الأسماء السّتة.
2- جمع المذكر السّالم وملحقه.
3- المثنّى وملحقه.

الأسماء الستة: وهي (أب، أخ، حم، خو، ذو، هن).

كما وردت الأسماء الستة "أبوه، أخوه، وحموها، وهنوه، وفوه، وذومال" وإعرابها بالواو رفعا، وبالألف نصبا، وبالياء جرا، وإنما جاءت على صورة المضاف لأنه يشترط فيها لكي تعرب الإعراب أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، وأن تكون معتلة، فتقول: جاء أبوك، ورأيت أباك، ومررت بحميها، وقد يسميها النحاة: "الأسماء المعتلة المضافة".[4]

وإذا لم تكن معتلة أعربت بالحركات الظاهرة. وإذا كانت مضافة إلى ياء المتكلم فإعرابها بالحركات المقدرة على ما قبل الياء. تقول: هذا أبوك، مررت بأبيك، فتعربها بالحركات الظاهرة لأنّها غير معتلة، كما تقول في حال الإفراد: هذا أب، ورأيت أبا، ومررت بأب ومثال إضافتها إلى ياء المتكلم

---

[1] أبو القاسم الزجاجي: **الإيضاح في علل النحو**، ص، ص: 123، 124.

[2] كارل بروكلمان: **فقه اللغة السامية**، نقد: رمضان عبد التواب، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1977، ص، ص: 100، 101.

[3] برانق: **النحو المنهجي**، ط1، مطبعة لجان البيان العربي، بيروت، لبنان، (د، ت)، ص: 134.

[4] ابن جني: **سر صناعة الإعراب**، ج1، ط2، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ت)، ص، ص: 19، 20.

قولك: هذا أخي، ورأيت أخي، ومررت بأخي، فالإعراب مقدر على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.[1]

اختلف النحاة في إعراب الأسماء السّتة على مذاهب:

-**الأوّل:** مذهب الكوفيين، وهو أنّها معربة بالحركات على ما قبل حروف العلّة، وبالحروف أيضا، وهو ما عبّروا عنه بالإعراب من مكانين.[2]

-**الثّاني:** مذهب " **الجرمي**"، وهو أنّ انقلابها هو الإعراب، وردّ عليه بأنّه لم يحدث فيها انقلاب إذا كانت مرفوعة، وهذا يقتضي ألاّ يكون لها في الرّفع إعراب ظاهر. قالوا: وهو ضعيف.

-**الثّالث:** " **علي بن عيسى الرّبعي**"، وهو أنّها إذا كانت مرفوعة ففيها نقل بلا قلب، وإذا كانت منصوبة ففيها قلب بلا نقل وإذا كانت مجرورة ففيها نقل وقلب.[3]

-**الرّابع:** مذهب " **المازني**"، وهو أنّ البّاء في قولهم: (أبوك) حرف وقع عليه علامة الإعراب، وانّما الواو والألف والياء نشأت عن اشباع الحركات.

-**الخامس:** مذهب " **الأخفش**"، وتابعه المبرد، فقد ذهب" الأخفش" في أحد قوله، وتابعه المبرد الى أنّ الواو والياء والألف ليست بحروف اعراب، ولكنّها دليل على الإعراب.

-**السّادس:** مذهب جمهور البصريين، ومعه" **الأخفش**" في أحد القولين، وهو أن الواو والياء حروف الإعراب[4].

-**السّابع:** مذهب " **الرّضي**"، قال:" والأقرب عندي أن اللّام في أربعة منها وهي: أبوك وأخوك وحموك وهنوك، أعلام للمعاني المتناوبة كالحركات، وكذا العين في الباقين منها، أعني فوك وذو مال".[5]

-**الثّامن:** مذهب" **أبي علي الفارسي**" وهو أنّها حروف إعراب وتدلّ على الإعراب.

---

[1] أبو البركات الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تح: محمد محي عبد الحميد، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص: 17.

[2] المرجع نفسه، ص-ص: 1-17.

[3] المرجع السابق، ص-ص: 1-17.

[4] أبو البركات الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ص-ص: 1-17.

[5] الأستر أبادي رضي الدين: **شرح الكافية في النحو**، تح: يوسف حسن عمر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982م، ص-ص: 1-30.

قال " **الرّضي**" تعليقا على مذهبه: فإن أراد أنّها كانت حروف إعراب يدور الإعراب عليها، ثم جعلت كالحركات فذاك ما اخترنا وإن أراد أن الحركات مقدرة عليها فهو ما حمل المصنف، يعني:" ابن الحاجب «، كلام" **سيبويه**" عليه.

-**التّاسع:** مذهب " **سيبويه**"، قال **الرّضي:** " فعن " **سيبويه**" أنّ هذه الأسماء ليست معربة بالحروف، بل بحركات مقدّرة على الحروف، فإعرابها كإعراب المقصور، ولكن اتّبعت في هذه الأسماء حركات ما قبل حروف إعرابها كما في (امرئ) و (ابنم) ثم حذفت الضمة للاستثقال، فبقيت الواو ساكنة، وحذفت الكسرة أيضا للاستثقال فانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها وقلبت الواو المفتوحة ألفا، لتحركّها وانفتاح ما قبلها".[1]

المثنى وجمع المذكر السالم:

يرفع المثنى بالألف، وينصب ويجر بالياء، ويرفع جمع المذكر السالم بالواو، وينصب ويجر بالياء، هذا هو مذهب الكوفيين[2]، وإليه ذهب " **قطرب**" و" **الزبيدي**"، وقال " **المازني**" و"**المبرد**" و" **الأخفش سعيد بن مسعدة**": "هذه الحروف دليل على الإعراب وليست بإعراب ولا حروف إعراب".[3]

وقال " **المبرد**": "والقول الذي نختار ونزعم أنه لا يجوز غيره قول" **أبي الحسن الأخفش**"، ذلك أنه يزعم أنّ الألف إن كانت حرف إعراب، فينبغي أن يكون فيها إعراب هو غيرها، كما كان في الدّال من (زيد) ونحوها، ولكنّها دليل على الإعراب، لأنه لا يكون حرف إعراب ولا إعراب فيه ولا يكون إعرابا إلاّ بحرف".[4]

وقال "**المبرّد**" أيضا: "وكان" **الجرمي**" يزعم أن الألف حرف الإعراب، كما قال "**سيبويه**"، وكان يزعم أنّ انقلابها هو الإعراب".[5]

وقال" **سيبويه**": "وأعلم أنّك إذا أثنيت الواحد، ففيه زيادتان، الأولى منها حرف المدّ واللّين، وهو حرف الإعراب، غير متحرك، لا منوّن، يكون في الرفع ألفا ولم يكن واوا ليفصل بين التّثنية والجّمع الّذي على حدّ التّثنية".[6]

---

[1] أبو البركات الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ص-ص: 1-24.

[2] الزجاجي: **الإيضاح في علل النحو**، ص-ص: 130-141.

[3] المرجع نفسه، ص: 130.

[4] المبرد: **المقتضب**، ص-ص: 2-155.

[5] المرجع نفسه، ص-ص: 2-156.

[6] سيبويه: **الكتاب**، ص-ص: 1-17-18.

ويكون في الجر ياء مفتوحة، ولم يكسر ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حدّ التّثنية ويكون في النّصب كذلك... وإذا جمعت على حدّ التّثنية لحقتها زيادتان الأولى منهما حرف المدّ واللّين، والثّانية نون، وحال الأولى في السّكون وترك التنوين وأنّها حرف الإعراب حال الأولى في التّثنية[1].

الأفعال الخمسة:

وهي أفعال مضارعة اتّصل بها ألف الإثنين غائبين كانا أو مخاطبين، أو اتّصل بها واو الجماعة أي جماعة الذكور غائبين كانوا مخاطبين، أو اتّصل به ياء المؤنثة المخاطبة.

ويذكر "**ابن هشام**" بعض الأمثلة نحو:" الزيدان يفعلان، فهذا مثال للمضارع المتصّل به ألف الإثنين الغائبين، ونحو: أنتما تفعلان، والمرأتان تفعلان. فالأوّل: مثال للمضارع المتصّل به ألف الإثنين المخاطبين. والثّاني: مثال للمضارع المتّصل به ألف الإثنين الغائبين. ونحو: الزّيدون يفعلون. مثال للمضارع المتّصل به واو الجماعة للذكور المخاطبين نحو: أنت تفعلين مثال للمضارع المتصل به ياء المؤنثة المخاطبة. وقس على هذه الأمثلة"[2].

وحكمها– أي: الأفعال الخمسة – ترفع بثبوت النون نيابة عن الضّمة، وتنصب بحذف النّون نيابة عن الفتحة، وتجزم بحذف النّون نيابة عن السّكون.

ويقول " **الأخفش**":" الأفعال الخّمسة لها حرف إعراب وهي الألف في (يفعلان) والواو في (يفعلون) والياء في (تفعلين)وأنّها أعربت ولا حرف إعراب لها خلاف الأصل"[3].

و" **الإشبيلي**" يقول:" رفعت الأفعال الخمسة بالنون لما تعذر رفعها بالواو المجانسة للضّمة كراهة لاجتماع أي: اجتماع حرفي العلّة، لأنّ النّون تشبه الواو في أنّها من حروف طرف الفم وفي أنّ في الواو لينا وفي النون غنّة، والغنّة شبيهة باللّين الذي في الواو، وممّا يبين شبه الواو بالنّون إدغامهم لها في: (من و أل) ولا يدغم إلاّ المثلان والمتقاربان، ونصبت هذه الأمثلة أيضا بحذف النون، وإن لم يكن من جنس الفتحة حملا للنصب منها على الجزم، وحمل النصب فيها على الجزم حملا لها على نظائرها من الأسماء، وذلك أن (يفعلان) و (يفعلون)و (تفعلين) نظير (الزيدان) و (الزيدون) و (لزيدين) في لحاق النّون الزّائدة وحرف العلّة، والخفض في الأسماء نظير الجزم في الأفعال في أنّ هذا يختص بالأسماء وهذا بالأفعال، فلمّا حمل منصوب الاسم المثنى والمجموع على مخفوضة في الخفض الّذي انفردت به

{1} المبرد: **المقتضب**، ص–ص: 1–19.

{2} ابن هشام: **شرح شذور الذهب**، تح: محي الدين عبد الحميد، ط4، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1994م، ص: 154.

{3} أبو البركات الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ج2، ص: 17.

الأسماء فنصب بالياء حمل منصوب الفعل في هذه الأمثلة على مجزومه في الجزم الذي انفردت به الأفعال فنصب بحذف النّون."[1]

الفعل المضارع المعتل الآخر:

الفعل المضارع المعتل الآخر، هو الّذي في آخره ألف قبلها فتحة (يخشى) أو في آخره واو قبلها ضمة (يدعو) أو في آخره ياء قبلها كسرة (يرمي) وحكمه أي المضارع المعتل الآخر[2]–أن يرفع بضمّة على الأصل مقدرة– أي لا تظهر الضمّة سواء كان في آخره ألف أو واو أو ياء، ويرى جمهور النحاة أن الّذي منع ظهور الضمّة على آخر المضارع المختوم بالواو والياء هو الاستثقال. أمّا الفتحة فتظهر على الواو والياء وتقدر على الألف لتعذر تحريك الألف بالفتحة[3]. يقول" سيبويه": "إنّ الجزم بحذف الحركة المقدرة وحذف حرف العلة للتفرقة بين المرفوع والمجزوم".[4]

كما أنّ الفعل المضارع المعتل الآخر، يحذف حرف العلة منه في حالة الجزم نحو: (لم يرم)، ويعلّل " ابن عصفور" ذلك فيقول: "إنّما حذفت الواو والياء في الجزم، لئلاّ يكون لفظ المرفوع كلفظ المجزوم لو أبقيت الياء والواو. وأيضا فإن ّالياء والواو لمّا عاقبتا الضمّة فلم تظهر معهما وأجريتا مجرى الضمّة، فحذفتا للجزم كما تحذف الضمّة".[5]

وما كان منها في آخره، ألف فإنّه يكون في موضع الجزم محذوف الألف لمعاقبتها الحركة، فكما أنّ الجازم يحذف الحركة فكذلك ما عاقبها.

- **فائدة الإعراب والبناء:**

أ- فائدة الإعراب:

صرح " **أبو بكر الزبيدي**" بأهمية الإعراب في العربية إذ هو البيان والإيضاح في الكلم فقال: "ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على

{1} ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، تح: صاحب أبو وضاح، ج1، ط1، وزارة الأوقاف، بغداد، العراق، 1982م.

{2} أبو البركات الأنباري: **أسرار العربية**، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، 1957م، ص: 39.

{3} المرجع نفسه، ص: 41.

{4} سيبويه: **الكتاب**، ص: 07.

{5} ابن عصفور: **الممتع في التصريف**، تح: فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العربية، حلب، سوريا، 1970م، ص–ص: 535–537.

سائر الأديان فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه إقبالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللّغات المختلفة فغشي الفساد في اللغة العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو جليها والمواضع لمعانيها".[1]

إنّ الإعراب وسيلة من وسائل إظهار المعنى وإيضاحه، يراد بها الإفصاح عما يقصد إليه المتكلم، وقد يفهم منه أنّه مظهر من مظاهر الدقّة في البيان، لأنّ تركيب الألفاظ في حدّ ذاته يكون أكثر اللّغات دلالة كافية على المعنى، وإيضاحا مغنيا لمضمون الكلام وقصد المتكلم.

الإعراب هو الإبانة والإفصاح والإيضاح في اللّغة، فهو وسيلة تعبيرية وسمة لغوية في لغة العرب، وأنّ القرآن الكريم واختلاف قراءاته وما يرجع منه إلى الحركات الإعرابية، يدلّ على أنّ لغة القرآن كانت معربة، وأنّ الأصل في معاني النّحو هو الإعراب، فالرّفع والنّصب والخفض معان تشعر بمكان اللّفظ من الكلام، وتدلّ عليه مثلما يدلّ على ذلك موقع اللفظ من الكلام في اللّغات التي لا إعراب فيها، وهي تنبئ عن المعاني المتصورة وتؤدي الغاية المقصودة.

يطلق البناء على لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا لا يحيد عنه من حركة أو سكون، لا لعامل وقد اختلف الكوفيون في مسائل من هذا الباب بيانها، وقد ميّز البصريون علاماته (البناء) عن علامات الإعراب فجعلوا الضّمة والفتحة والكسرة والسّكون هي علامات البناء، أمّا الكوفيون فقد تضاربت الأقوال عندهم واختلفوا في نسب خلط علامات الإعراب بعلامات البناء.

أولا: مفهوم البناء:

أ- **مفهوم البناء في اللغة:** البناء عند " **ابن هشام**": "لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظا أو تقديرا".[2]

فالبناء إذن هو اللّزوم والثّبات، ولزوم آخر اللّفظ حركة واحدة أو سكونا.

ب- **مفهوم البناء في الاصطلاح:** وفي حديث" **سيبويه** " عن (مجاري أواخر الكلم) يعرف البناء، فيقول:" وانما ذكرت لك ثمانية مجار، لأفرّق بين ما يدخل ضرب من هذه الأربعة لمّا يحدث فيه العامل، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك من العوامل"[3].

---

[1] الزبيدي: **طبقات النحويين واللغويين**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د، ط)، دار المعارف، مصر، 379هـ-1973م، ص: 11.

[2] ابن هشام: **شذور الذهب**، شر وتع: محمد السعدي فرهود وآخرون، (د، ط)، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1420هـ، ص: 67.

[3] سيبويه: **الكتاب**، ص-ص: 1-13.

يقول " **ابن جني**":" هو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، وكأنّهم إنّما سمّوه بناء لأنّه لمّا لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الإعراب سمّي بناء من إذ كان البناء لازما موضعه، لا يزول من مكان إلى غيره"[1].

2- **قضية البناء عند القدماء والمحدثين:**

- **قضية البناء عند القدماء:** جاء في حديث " **سيبويه** " عن (مجاري أواخر الكلم) معرفا البناء، فيقول:" وانّما ذكرت لك ثمانية مجار، لأفرّق بين ما يدخل ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك من العوامل"[2].

وقد قسّم "**ابن عقيل**" الاسم الى قسمين: "أحدهما :(المعرب)، وهو ما سلم من شبه الحروف. والثّاني: (المبني)وهو أشبه الحروف، وهو المعني بقوله: (لشبه من الحروف مدني)، أي: لشبه مقرب من الحروف، فعلّة البناء منحصرة عند المصنف في شبه الحرف، وهذا قريب من مذهب" أبي علي الفارسي"، إذا جعل البناء، كلّها ترجع إلى شبه الحرف"[3].

فالبناء عنده ثبات حركة الحرف الأخير من الكلم، لا يزيلها شيء من العوامل المختلفة، نحو فتحة (أين) وضمة (إذ) وكسرة (هؤلاء) ووقف (من) وتعريف" الصبان" للبناء اصطلاحا كالآتي: وأمّا في الاصطلاح فقال في التسهيل: ما جاء به لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب وليس حكاية أو اتّباعا أو نقلا، أو تخلّصا من سكونين، فعلى هذا هو لفظي، وقيل: هو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكونا لغير عامل أو اعتلال، وعلى هذا هو معنوي"[4].

- **قضية البناء عن المحدثين:** نجد من المحدثين من ذهب الى ذلك، فعلى سبيل المثال "**عباس حسن**" إذ يقول:" البناء لزوم آخر اللّفظ علامة واحدة في كل أحواله، لا تتغير، مهما تغيرت العوامل، والمبني هو اللّفظ الّذي دخله البناء"[5].

{1} ابن جني: **الخصائص**، ص-ص: 1-37.

{2} سيبويه: **الكتاب**، ص-ص: 1-13.

{3} ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الخير، 1410هـ، ص-ص: 1-40.

{4} محمد علي الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (د، ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، ص-ص: 1-73.

{5} عباس حسن: **النحو الوافي**، ط13، دار المعارف، (د، م)، (د، ت)، (د، ص)، ص-ص: 1-75.

وعرفه "**مهدي المخزومي**" بقوله:" أنّ تلازم الكلمة حالة واحدة ويلازم آخرها حركة واحدة، فلا يتغيّر آخرها مهما تتقلب في الاستعمال، ومهما تتعاقب عليها الأغراض النّحوية أو المعاني الإعرابية"[1].

ومما سبق يتبّين أن النّحاة القدامى والمحدثين يرون أن البناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من غير تأثير عامل.

كما نلاحظ تركيزهم في التعاريف على حركة آخر الكلمة، وعلى هذا يخرج الاتّباع والنقل والتخلص من التقاء الساكنين وتخرج الحكاية لأنّها ليست من البناء في شيء فالحركات فيها طارئة عارضة وليست ثابتة لازمة.

03-مواضع البناء:

أ- **المعرب والمبني من الأسماء:**

والاسم منه معرب ومبني * لشبه من الحروف مدني[2].

يشير إلى أنّ الاسم ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: المعرب وهو ما سلم من شبه الحروف، يسمّى متمكّنا وينقسم إلى:

أ- صحيح: وهو ما ليس آخره حرف علّة كـ :(أرض)

ب- معتل: وهو آخره حرف علّة كـ :(مصطفى)

الثّاني: المبني، وهو ما أشبه الحروف، ويسمّى غير متمكّن، وهو المعنى بقوله:" لشبه من الحروف مدني" أي: لشبه مقرب من الحروف فعلّة البناء منحصرة عند المصنف رحمة الله تعالى في شبه الحرف[3].

أنواع شبه الاسم بالحرف:

كالشبه الوضعي في اسمي (جئتنا) والمعنوي في (متى) وفي (هنا)[4] وكنيابة عن الفعل بلا تأثر، وكافتقار أصلا.

---

[1] مهدي مخزومي: **في النحو العربي، قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، ط3، (د، م)، 1985م، ص: 28.

[2] ابن عقيل: **<<تهذيب شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك>>**، ط1437، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1949م، ص: 32.

[3] المرجع نفسه، ص، ص: 32، 33.

[4] المرجع السابق، ص: 33.

ذكر في هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف في أربعة مواضع: -**الأوّل**: شبيه له في الوضع، كأن يكون الاسم موضوعا على حرف واحدا، كـــ(التاء) في: (ضربت) أو على حرفين كـــ:(نا) في (أكرمنا) وإلى ذلك أشار بقوله:" في اسمي:(جئتنا) ويكون هذا الشبه في الضمائر.

-**الثّاني**: شبه الاسم للحرف في المعنى بان يدل على (معنى) حقه أن يؤدّي بحرف يدل عليه ويشمل:

أ- **أسماء الاستفهام** نحو: (متى تذهب الى المعهد؟) فإنّ (متى) مبنية لأنّها أشبهت حرف الاستفهام (الهمزة) والأصل في الاستفهام أن يؤدى بالحرف وهو (الهمزة).

ب- **وأسماء الشّرط** نحو: (من يجتهد ينجح) فإن (من) مبنية لأنها أشبهت الحرف (إن) الشّرطية، والأصل في الشّرط أ، يؤدي بالحرف (إن).

ج- **وأسماء الإشارة** نحو: (اجلس هنا): فإنّ(هنا)مبنية لأنها أشبهت حرفا مقدرا؛ إذا الأصل في الإشارة أن تؤدى بالحرف يدلّ عليها.

- **الثّالث**: شبيهه في النّيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل، وذلك كأسماء الأفعال نحو: (يراك زيدا) يراك مبني لتشبهه بالحرف في كونه يعمل فيه غيره كما أنّ الحرف كذلك.

-**الرّابع**: شبه الحرف في الافتقار اللّازم وإليه أشار بقوله:" وكافتقار أصلا" وذلك كالأسماء الموصولة نحو(الّذي) فإنّها مفتقرة في سائر أحوالها الى الصّلة، فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار فبنيت[1].

وحاصل التبيين أن البناء يكون في ستة أبواب: المضمرات وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام وأسماء الإشارة وأسماء الأفعال والأسماء الموصولة.

ح- المبني والمعرب من الأفعال:

وفعل أمر ومضى بيّنا * وأعربوا مضارعا إن عربا

من نون توكيد مباشر ومن نون إناث كـــــــــ :(يرعن من فتن) لما فرغ من بيان المعرب والمبني من الأسماء شرع في بيان المبنى والمعرب من الأفعال.

أ- المبني من الفعل ضربان:

-**احداهما**: الماضي وحالات بنائه ثلاث:

1- الفتح: وهو الأصل نحو :(ضرب، وانطلق، وانطلقت)

[1] ابن عقيل: **<<تهذيب شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك>>**، ص-ص: 33-35.

2- الضّم: إذا اتّصلت به واو الجماعة نحو:(ضربوا، وانطلقوا)

3- السّكون: إذا اتصل به ضمير رفع متحرك نحو: (قرأت، وانطلقنا، وانطلقن)[1].

-والثّاني: الأمر وحالات بنائه أربع:

1- البناء على السكون وهو الأصل نحو: قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [2]، و(أفعلن الخير).

2- البناء على الفتح من نون توكيد نحو: (يا محمد جاهدن الأعداء).

3- البناء على حذف النون مع حذف ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة نحو: (جاهدا، جاهدوا، جاهدي).

4- البناء على حذف حرف العلّة نحو: إذا كان معتل الآخر نحو: (اسمع، امض، ادع).

ب- المعرب من الأفعال هو المضارع: إذا لم تتصل به نون التوكيد مطلقا، ولا نون الإناث نحو: (يذهب) أو اتصلت به نون التوكيد اتصالا غير مباشر بأن فصلت بينهما ألف الإثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة فإنه يكون حينئذ مرفوعا وعلامة رفعه ثبوت النّون المحذوفة لتوالي الأمثال نحو: (هل تضربان يا محمدان وهل تضربن يا محمدون، وهل تضربن يا هند).

ويبنى الفعل المضارع إذا اتّصلت به نون التوكيد المباشر أو نون النسوة.

أ- فيبنى مع نون التوكيد المباشرة على الفتح، نحو: (هل تجاهدن يا محمد؟).

ب- ويبنى مع نون النسوة على السكون، نحو:(المسلمات يجاهدن).[3]

ج -بناء الحرف:

وكل حرف مستحق للبنا .....

الحروف كلّها مبنية إذ لا يعتروها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب نحو: (أخذت من الدراهم)، فالتبعيض مستفاد من لفظ (من) بدون الإعراب.[4]

4-أسباب وحالات البناء:

- **أسباب البناء:**

---

[1] ابن عقيل: **<<تهذيب شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك>>**، ص: 35.

[2] **سورة المدثر**: الآية 02.

[3] المرجع السابق، ص: 35.

[4] ابن عقيل: **<<تهذيب شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك>>**، ص: 37.

- البناء على الحركة له أربعة أشياء[1]:

1- إمّا لأنّ له أصلا في التمكّن كالمنادى، والظّروف المقطوعة عن الإضافة ولا رجل وخمسة عشر، وهذا أقرب المبنيات الى المعرب.

2- وإمّا تفضيلا له غيره: كالماضي بني على حركة تفضيلا له على فعل الأمر.

3- وإمّا للهرب من التقاء الساكنين، كأين؟ وكيف؟ وإذ وأمس.

4- وإما لأن حركته ضرورية، وهي الحروف الأحادية كالباء واللام والفاء؛ لأنّه لا يمكن النطق بالساكن أولا[2].

- **حالات البناء:**

أ- **بناء الفعل الماضي:** اتّفق النحويون على بناء الفعل الماضي، اذ يبنى على الفتح إذا كان صحيح الآخر، ولم يتصل به ضمير رفع متحرك أو واو جمع، كما يبنى على الفتح إذا اتّصلت به تاء التأنيث أو اتصل به ضمير محلّه النّصب[3].

ويذكر" **سيبويه**" أنّعدم تسكين آخر الماضي على الأصل في البناء لمشابهته للمضارع، إذ يقول:" ولم يسكنوا آخر (فعل) لأنّ فيها بعض ما في المضارعة تقول: هذا رجل ضربنا، فتصف بها النكرة، وتكون في موضع (ضارب) إذا قلت: هذا رجل ضارب، وتقول إن فعل فعلت، فيكون في معنى أن يفعل افعل"[4].

ويعلّل " **السيرافي**" بناء الماضي على الفتح بما يلي:[5]

1- الفتحة أخف الحركات

2- الضّمّة لا تصلح فيه لما يقع فيه من اللبس بين فعل الواحد والجماعة، فمن العرب من يقول: (ضرب) في معنى (ضربوا)، ولم يصلح أن آخره مكسورا لأنّ الكسر يخص الأسماء.

{1} أحمد حسني مصطفى: **البناء في ضوء علم الأصوات الحديث**، إشراف: د. عبد القادر مرعي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتى، الكرك، الأردن، 2005م، (رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية).

{2} جلال الدين السيوطي: **الأشباه والنظائر في النحو**، ط1، دار الكتب العلمية، 1422هـ، ص-ص: 2، 24.

{3} سيبويه: **الكتاب**، ص-ص: 1-3، 4.

{4} المرجع نفسه، ص- ص: 1- 16.

{5} السيرافي: **شرح الكتاب**، تح: رمضان عبد التواب وآخرون، (د، ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، م)، 368هـ-1986م، ص-ص: 1- 146.

3- الفعل الماضي قد يثنى ضمير فاعله بالألف توجب فتح ما قبلها، فلمّا وجب تحريك آخره حرك بأقرب الحركات اليه.

4- الفعل الماضي يكون على (فعِل)و(فعُل)، فلو بنوا آخره على ضمة خرجوا في (فعِل) من كسره إلى ضمه وليس ذلك في كلامهم، ولو بنوه على كسرة خرجوا في (فعُل) من ضمة إلى كسرة، وهذا قليل مستثقل[1].

ولمّا كثُر الفعل الماضّي وكثُر دورانه في الكلام ألزموه الفت؛ لأنّ الفتحة أخفّ الحركات في النطق من غيرها سواء أكانت ضمّة أم كسرة، وهي أخف كذلك من السكون[2].

ب- **بناء الفعل المضارع:**

الأصل في المضارع الإعراب خلافا للأفعال[3].

ولكن يبنى بناء عارضا في حالتين:

-عندما تتصل به نون النسوة: فإنّه يبنى معها على السكون[4].

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾[5].

ويحمل " **سيبويه**" المضارع المّتصل بنون النسوة على الماضي المتّصل بنون النسوة في البناء على السّكون، لأن نون النسوة جزء من الفعل فهي معه كالكلمة الواحدة والعربية تكره توالي الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة قياسا على الماضي المسند الى ضمار الرفع فيقول:" وأسكنت ما كان في الواحد حرف الإعراب كما فعلت ذلك في فعل حينما قلت:(فعلت) و(فعلن) فأسكن هذا هاهنا، وبني على هذه العلامة[6].

***اتصال المضارع بنوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة:** والحالة الثّانية في بناء المضارع هو عند اتصاله اتصالا مباشرا بنوني التوكيد الثّقيلة أو الخفيفة، فإنه يبنى بناء عارضا على الفتح[7].

{1} السيرافي: **شرح الكتاب**، ص-ص: 1-145، 146.

{2} مصطفى إبراهيم: **إحياء النحو**، (د، ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1959م، ص: 75.

{3} المرجع السابق، ص-ص: 1-37-78.

{4} سيبويه: **الكتاب**، ص-ص: 1-20.

{5} **سورة البقرة**: الآية 233.

{6} المرجع السابق، ص-ص: 1-20.

{7} ابن جني: **الخصائص**، ص-ص: 3-83.

قال تعالى:" ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾[1].

وقد ذكر"**سيبويه**" أنّ الفعل الواحد إذا كان مجزوما فلحقته الخفيفة والثّقيلة حركت المجزوم وهو الحرف الذي أسكنته للجزم؛ لأنّ الخفيفة ساكنة والثّقيلة نونان الأولى منها ساكنة[2].

ج- بناء فعل الأمر:

ذكر النّحاة القدامى أنّ فعل الأمر إذا كان صحيح الآخر يبنى على السّكون[3]، وقضية بناء فعل الأمر وإعرابه موطن خلاف بين البصريين والكوفيين[4].

ويرى المحدثون أنّ بناء فعل الأمر على السّكون لأنّ فيه معنى القوّة والبت والتشدد في الطلب، وذلك أليق بالسكون لما فيه من شدّة في النطق[5].

د-**بناء الأسماء:** تقسّم الأسماء عند "**ابن السّراج**" إلى قسمين كما يلي:[6]

- **القسم الأوّل:** الأسماء المفردات.
- **القسم الثّاني:** الكلمة المركّبـــــــة.

والأسماء المفردات المبنيات ليست: المكنيات، والمبهمات، واسم الفعل، واسم قام مقام الحرف، وظرف لم يتمكّن، والأصوات المحكيّة.

ويعني بالمكنيات: الضمائر، وبالمبهمات: أسماء الإشارة والموصولات، واسم الفعل نحو: (صه) و(مه)، وفعال نحو: (حذار) والاسم الذي قام مقام الحرف نحو:(كم) و(من) و(كيف)و(أين) و(ما).

ويعني بالظّرف الّذي لم يتمكن: (الآن، ومنذ، ومذ، ونحو ذلك)، وأمّا الصّوت المحكي، فنحو:(غاق)، وما أشبهه من الأصوات[7].

{1} **سورة الهمزة**: الآية 04.

{2} ابن جني: **الخصائص**، ص-ص: 1-20.

{3} المرجع نفسه، ص-ص: 1-12.

{4} ابن الأنباري: **الإنصاف**، ص: 414.

{5} إبراهيم مصطفى: **إحياء النحو**، ص: 107.

{6} ابن السراج: **الموجز في النحو**، تح: مصطفى الشويمي، وابن سالم دامرجي، (د، ط)، مطبعة بدران، بيروت، لبنان، 316هـ-1965م، ص: 04.

{7} المرجع نفسه، ص: 04.

القسم الثّاني من المبنيات هي الكلمة المركبة، منها: خمسة عشر وما أشبه[1].

5-علامات البناء وفائدته:

أ- **علامات البناء:** للبناء علامات أصلية كما هي علامات الإعراب الأصلية، الفتحة والضّمة والكسرة والسكون نحو: (أدرس يا عدنان)، (هات ما لديك)[2].

ملاحظة: ليس لعلامة البناء علاقة بمحل الكلمة من الإعراب كما يلاحظ ذلك في الإعراب أدناه.

أمّا علامات البناء الفرعية ومواضعها تتمثل فيما يلي:[3]

1- **في الأمر المعتل الآخر:** يبنى الأمر المعتل الآخر على حذف حرف العلة من آخره بدلا من بنائه على السّكون نحو: (انس، أدن، ابن)، وأصلها قبل الحذف:" (أنسي، أدنو، ابني)"

2- **الأمر المتصل بضمير الرفع:** إذا اتصل فعل الامر بواو الجماعة أو بألف الإثنين أو بياء المخاطبة بني على حذف النون بدلا من السكون: (اجتهدوا، اجتهدا، اجتهدي).

ملاحظة: يصاغ الأمر من المضارع فتحذف منه النّون الّتي هي علامة رفعه إذا كان متصلا بأحد ضمائر الرفع المذكورة نحو:(يجتهدون، اجتهدوا...).

3- **المنادى العلم المفرد أو النكرة المقصودة:** هذان (في حالة التثنية وجمع المذكر السالم) يبنيان على ما يرفعان به من علامات فرعية، هي الألف في المثنى والواو في جمع المذكر السّالم بدلا من الضّمة نحو:(يا حسنان، يا حسنون، يا مجتهدان، يا مجتهدون)[4].

4- **اسم لا النافية للجنس إذا كان مفردا أي لا مضافا ولا شبيها بالمضاف:** يبنى على ما ينصب به من علامات فرعية، وهي:[5]

أ- الياء في المثنى وجمع المذكر السالم بدلا من الفتحة نحو: (لا شاهدين في هذه القضية)، (لا مرأين بيننا).

ب- الكسرة في جمع المذكر السّالم بدلا من الفتحة نحو: (لا مخادعات بيننا).

ت- **فائـــــــدة البنـــــــاء:**

1- فهم ما يقرأ وضبطه داخل سياقه من أسماء وأفعال وحروف مبنيـــة.

---

[1] ابن السراج: **الموجز في النحو**، ص: 77.

[2] جوزيف إلياس: **الوجيز في الصرف والنحو والإعراب**، ص، ص: 11، 12.

[3] المرجع نفسه، ص: 12.

[4] المرجع السابق، ص، ص: 12، 13.

[5] جوزيف إلياس: **الوجيز في الصرف والنحو والإعراب**، ص: 12.

2- ضبط مواقع أواخر الكلم بلزوم الكلمة ضربا واحدا من السّكون والحركة.

3- التّمييز بين حركات الإعراب وحركات البناء.

4- معرفة وظائفها داخل الجملة.

وللفصل في الأقوال المتضاربة بين المدرستين الكوفية والبصرية وفي خلط المدرسة الكوفية بين علامات الإعراب وعلامات البناء، كان لزاما علينا الوقوف على علامات البناء والفصل بينها وبين ما سبق من علامات الإعراب.

الفصل الثالث

المبحث الأول: الحذف دراسة تطبيقية في سور قرآنية

المطلب 01: الحذف في القرآن الكريم ومميزاته:

القرآن الكريم هو الرّسالة المعجزة التي شاء الله أن تكون آخر رسالاته إلى خلقه ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ﴾[1]

والمعجزة الحالية مادامت الأرض والسّماوات: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2]، ومع إجماع العلماء والباحثين على أنّ القرآن هو المعجزة الكبرى لرسول الله–صلى الله عليه وسلم– فإنّ تحديد جانب معيّن يتمثل فيه الإعجاز لم تجتمع عليه كلمتهم ،فمنهم من يراه معجزا علميا يذكر تطور الجنين والسّماء والأرض وغيرها ومن رآه معجزا إعجازا تشريعيا (ما تعلق بالعقيدة وغيرها) وبعضهم يرى أنّه إعجازه غيبي[3] بذكره للماضي والحاضر والمستقبل وان كادوا يجمعون على نظمة المعجز بلاغته الفائقة، وجه من وجوه إعجازه، وفي هذا الصدد يبيّن فتحي عبد القادر أنّ إعجاز القرآن يتجلّى في حسن التأليف و روعة الانسجام القرآني، الّذي يهتز له ويتأثر به كل من طرق سمعه آيات هذا الكتاب العزيز عربيا كان أم أعجميا[4].

أمّا الجملة القرآنية الكريمة التي هي كلام الله عزّ وجلّ وعلا فإنّ المستقرئ لأسلوب الحذف فيها، يجده حذفا يدل عليه الدّليل بإشراقة وضاءّة تبهر ألباب متأمليه وتستولي على إعجاب مدركيه بلا إخلال ولا غموض. قال ابن عاشور: إنّك تجد في كثير تراكيب القرآن حذفا ولكنّك لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه لفظا أو سياقا. [5]

ومن ذلك يتّضح أنّ، الحذف القرآني زاخر به النظم الكريم، اقتضاء المقامات البيانية على اختلاف ضروبها، لأجل تعدد أغراض الحذف الذي وقف به مقعّدوا والبلاغة عند ذلك الحدّ من الأنماط التمثيلية في مؤلفاتهم.

{1} **سورة الأحزاب**: الآية 40.

{2} **سورة الحجر**: الآية 09.

{3} مصطفى مسلم: **مباحث في إعجاز القرآن**، (د، ط)، دار المسلم، الرياض، السعودية، 1996م، ص: 21.

{4} فتحي عبد القادر فريد: **فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب**، ط2، دار المسلم، الرياض، السعودية، 1996م، ص: 121.

{5} الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص: 122.

ويجتهد "تمام حسان" في ايضاح أدلّة الحذف في الجملة القرآنية في كتابه البيان في روائع القرآن إذ يقول: فالحذف لا يكون إلاّ بدليل من بنية معهودة أو نمط معروف أو قرينة قائمة أو معنى في السيّاق لا يستقيم إلاّ بتقدير الحذف[1]

***مميّزات الحذف في القرآن الكريم:**

- هناك ألوان وضروب من الحذف تكاد لا توجد في سواه وذلك مثل حذف تركيب كامل، حذف الصفة ما يسمّى بحذف الاكتفاء وحذف الاحتباك، ففي كلّ هذه الأبواب لا نكاد نجد مثلا واحدا من غير القرآن الكريم.

- الحذف في القرآن الكريم عدا ما يحققه من أسرار بلاغية له هدف عام تربوي غاية الأهمية، فلو تصورنا قارئا يرتّل قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ﴾[2]، أفلا تتضاعف يقظته إذا كان يقظا أو نسيته إذا كان غافلا، أو يتجدد نشاطه إذا كان قد فتر نشاطه بحثا عن الجواب المحذوف الذي تسكن إليه ويطمئن إليه قلبه.

وبهذه يمكن أن نعلّل الكثرة الهائلة لمواضع الحذف في القرآن الكريم[3].

-إذا كان من المتّفق عليه بين جميع العلماء والباحثين على اختلاف أزمنتهم أنّنا لو تقصينا البحث عن كلمة تحل محل كلمة القرآن الكريم ما وجدنا غيرها يصلح في مكانها فبالقياس على هذا نستطيع القول إن كلّ محذوف في القرآن الكريم ما كان يكون محذوفا.

- إذا كان من المعلوم أنّ الحذف من البلاغة لكل امرئ ما نوى فنحن كبشر قد تتحد الأفكار وتتقارب المشاعر والأحاسيس فنستطيع الوصول الى المحذوف من كلام البشر من طريق أيسر.

أمّا إذا كان الأمر يتعلق بكلام الله -عز وجلّ -فلا سبيل إلاّ بتوفيقه سبحانه وتعالى وبهذا يمكن أن نعلّل اختلاف العلماء في تقدير المحذوف، ولهذا يمكن القول: أنّ باب الحذف في القرآن الكريم سيظلّ الباب البكر دون سائر أبواب البلاغة يجد فيه كلّ باحث في أي زمان من الجديد بقدر توفيق الله.[4]

---

[1] تمام حسان: **البيان في روائع القرآن**، دراسة لغوية وأسلوبية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993، ص: 157.

[2] **سورة الرعد**: الآية 31.

[3] نوال حامد: **ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي**، سورة البقرة -أنموذجا-، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011م، (رسالة ماجستير).

[4] المرجع نفسه، ص: 77.

المطلب 02: الحذف في الحرف:

إنّ الحكم الغالب في حذف الحروف هو عدم الجواز وهو خلاف المقيس واجحاف واختصار للمختصر كما قرّر ذلك ابن جني، يقول في الخصائص ناقلا عن أبي علي الفارسي: قال: قال لأبي بكر: حذف الحروف ليس بالقياس قال: وذلك أنّ الحروف دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا واختصار المختصر اجحاف به.[1]

لكن يوجد منها ما يجوز حذفها استثناء قال ابن جني في معرض حديثه عن حكم حذف الحروف، ومتمما لكلامه السّابق: هذا هو القياس: ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها، ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت تارة أخرى[2].

أ- الحذف في حروف الجر وبعض الحروف الأخرى:

- **حذف (من):** يحذف حرف الجر (من) ومثاله في القرآن الكريم وما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ۖ﴾[3]، أي: اختار من قومه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾[4]، أي: ارزقوهم منها.

وفي قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ﴾[5]، أي يشرب منها.

-**حذف (إلى):** يحذف حرف الجر (إلى) في قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ [6]أي سنعيدها إلى سيرتها الأولى.

وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [7] أي: إلى قومه.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾[8]، أي أحسن إليَّ.

{1} ابن جني: **الخصائص**، ج2، ص: 273.

{2} المرجع نفسه، ص: 280.

{3} **سورة الأعراف**: الآية 155.

{4} **سورة النساء**: الآية 05.

{5} **سورة الإنسان**: الآية 06.

{6} **سورة طه**: الآية 21.

{7} **سورة مريم**: الآية 11.

{8} **سورة يوسف**: الآية 100.

-**حذف (في):** يحذف حرف الجر (في) في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[1]، أي: في صراطك المستقيم.

وفي قوله تعالى: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[2]، أي: في حين غفلة من أهلها.

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾،[3] أي: في العشي.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾[4]، أي: في بدر.

ب- <u>حذف بعض الحروف الأخرى</u>:

-**حذف (الباء):** حذف (الباء) في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[5].

أي: مقترنا بأن حذف منها والتقدير: بأنّه لا اله إلاّ هو في هذه الآية المذكورة فهو في موضع نصب أو جر على الخلاف في ذلك[6]: وقد حذفت لأن لا حاجة لذكرها لوضوح المعنى دونها في قوله تعالى:﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[7]، أي حذفت الباء في كلمتي (الزّبر) و (الكتاب) والتقدير: (بالزّبر وبالكتاب المنير)، وقد جاء إثباتها في كلتا الكلمتين في سورة فاطر لقوله تعالى:﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[8]، فالخطاب هذا للرّسول صل الله عليه وسلم والمقام مقام تسلية وتخفيف لما أصابه من الهمّ بتكذيب الكفّار له، فالآية تنبّه إلى أنّه ليس وحده الّذي واجهه قومه بتكذيبه، فكثير من الرّسل قبله كذّبهم أقوامهم أيضا فتيأس واصبر ولا تحزن[9].

{1} **<u>سورة الأعراف</u>**: الآية 16.

{2} **<u>سورة القصص</u>**: الآية 15.

{3} **<u>سورة آل عمران</u>**: الآية 41.

{4} **<u>سورة آل عمران</u>**: الآية 123.

{5} **<u>سورة آل عمران</u>**: الآية 18.

{6} شرف الدين علي الراجحي: **<u>المفعول به وأحكامه عند النحويين وشواهده من القرآن الكريم</u>**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د، ت)، ص: 23.

{7} **<u>سورة آل عمران</u>**: الآية 18.

{8} **<u>سورة فاطر</u>**: الآية 25.

{9} السعدي: **<u>تيسير الكريم الرحمن</u>**، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2002م، ص:501.

وفي قوله تعالى: ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾[1]، أي: ودون الجهر بالقول؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُو﴾[3]، أي: بخطيئاتهم، والمعنى بسبب خطاياهم أغرقوا.

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[4] أي: بالعشّي.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[5]، فالتقدير: بأن تفشلا وهنا أيضا الباء في موضع نصب أو جر.

وفي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾[6]

أي: حذف وإسقاط حرف الباء من أنّ الناصبة والتقدير: بأن آمنوا، فهي في موضع نصب أو حذف حرف الخفض وفي الكلام تقديم وتأخير أي سمعنا مناديا للإيمان ينادي وقيل اللاّم بمعنى إلى أي، إلى الإيمان، وقيل لأجل[7] ومثله كثير في القرآن الكريم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[8]، أي: حذف الباء الجارّة في الآية اختصارا والتقدير: بأنّ لهم أجرا كبيرا بدليل قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[9].

-**<u>حذف (أن) جوازا أو وجوبا</u>**: وهي أن تقع بعد لام الجر، سواء كانت للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[10]، أو للعاقبة كقوله تعالى:

{1} **<u>سورة الأعراف</u>**: الآية 205.

{2} **<u>سورة الإسراء</u>**: الآية 110.

{3} **<u>سورة نوح</u>**: الآية 25.

{4} **<u>سورة آل عمران</u>**: الآية 41.

{5} **<u>سورة آل عمران</u>**: الآية 122.

{6} **<u>سورة آل عمران</u>**: الآية 193.

{7} القرطبي: **<u>الجامع لأحكام القرآن الكريم</u>**، ج4، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م، ص: 317.

{8} **<u>سورة الإسراء</u>**: الآية 09.

{9} **<u>سورة النساء</u>**: الآية 138.

{10} **<u>سورة النحل</u>**: الآية 44.

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ﴾[1]، واللاّم هنا ليست للتعليل؛ لأنّهم لم يلتقطوه لذلك، وإنّما التقطوه ليكون لهم قرة عين، فكانت عاقبته أن صار لهم عدوا أو حزنا.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾[2]،وقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[3]، فهنا التقدير: (أن يذّكروا، وأن تقرأه) وفي حذفها تخفيف في النطق.

وممّا ورد في قوله تعالى من سورة الإسراء كشواهد على حذف (أنْ) أو إضمارها وجوبا قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[4]، فأضمرت (أنْ) وجوبا بعد حتى، والتّقدير: إلاّ بعد أن نبعث رسولا فوقوع العذاب مستقبل بالنسبة لزمن البعث، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾[5]، هنا زمن الإيمان مستقبل بالنسبة لزمن استخراج الينبوع.

وكذلك إضمار (أنْ) وجوبا بعد فاء السببية إذا كانت مسبوقة بنفي محض أو طلب بالفعل، كالأمر والنهي والاستفهام والتحضيض والتمنّي، والترجي، والعرض، فالنّفي كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[6]، ومن الأمثلة على الطلب بالفعل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ﴾[7].

ورد منه في سورة الإسراء وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾[8] هنا إضمار (أنْ) بعد فاء السّببية واجب، قد جاءت فاء السّببية مسبوقة بفعل الطلب (النّهي)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾[9].

{1} **سورة القصص**: الآية 08.

{2} **سورة الإسراء**: الآية 41.

{3} **سورة الإسراء**: الآية 106.

{4} **سورة الإسراء**: الآية 15.

{5} **سورة الإسراء**: الآية 90.

{6} **سورة فاطر**: الآية 36.

{7} **سورة طه**: الآية 81.

{8} **سورة الإسراء**: الآية 29.

{9} **سورة الإسراء**: الآية 39.

-**حذف (قد):** قد يحذف الحرف (قد) مع الفعل الماضي وكان موقعه حالا، في قوله تعالى:﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾[1]، والتقدير: وقد نزّلناه ؛لأنّ قد تقربه من الحال وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۗ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[2]،هنا حذفت (قد) في هذه الآية والتقدير (وقد قعدوا) وهنا قد دخلت على فعل ماض في جملة الحال فحذفت مع بقاء الواو[3] ونحن نعلم أنّ (قد) حرف إذا دخل على الماضي أفاد التّحقيق.

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[4] والتقدير (قد عهد إلينا) أي: أمرنا في التوراة، ألاّ نؤمن لرسول دون أية بيّنة حتّى يأتينا بها وهو أن يرينا قربانا تأكله نار تنزل من السّماء[5].

فالحرف الواحد من القرآن معجز في موضعه لأنّه يمسك الكلمة الّتي هو فيها ليمسك بها الآية والآيات الكثيرة، وهذا هو السرّ في إعجاز جملته إعجازا أبديا.[6]

-**حذف حرف (اللام):** ورد حذف حرف اللّام في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)، هنا ذكرت اللاّم في كلمة (يعلم) أي :(ليعلم) وحذفت من كلمة (يتخذ)[7].

الآية نزلت بعد معركة أحد ففي قوله غرض عام يشمل كل مؤمن ويشمل عموم المؤمنين في ثباتهم وسلوكهم أي: ممّا يتعلق به الجزاء ولا يختص به مجموعة من النّاس فهو غرض عام إلى يوم القيامة والله أعلم، أمّا في قوله (يتّخذ منكم شهداء) ليست في سعة الغرض الأوّل، والتّعبير هنا يحتمل تقدير حرف واحد بعينه فالمقام مقام توكيد.[8]

{1} **سورة الإسراء**: الآية 106.

{2} **سورة آل عمران**: الآية 168.

{3} تمام حسان: **البيان في روائع القرآن**، دراسة لغوية وأسلوبية، ص: 159.

{4} **سورة آل عمران**: الآية 183

{5} الزمخشري: **الكشاف**، تح وتع وشر: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ج1، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1998م، ص: 668.

{6} مصطفى صادق الرافعي: **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، ط1، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 2003، ص: 146.

{7} **سورة آل عمران**: الآية 140.

{8} فاضل صالح السامرائي: **الجملة العربية والمعنى**، ط2، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2000م، ص: 196.

-**حذف همزة الاستفهام:** في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم﴾[1]، والتّقدير: أسواء عليهم الإنذار أو ترك الإنذار وحذفت الهمزة، وكذلك قوله تعالى: يسألونك عن الشّهر الحرام قتال فيه[2] بالرّفع على معنى: أقتالٌ فيه؟

-**حذف حرف النداء:** جاء في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[3]،وأيضا قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[4]، حذف النّداء من (ابن أم)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[5] والتقدير: (يا أهل البيت).

ويحذف حرف النّداء كقوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾[6]، والتقدير :(يا أيها الثقلان هنا). قوله تعالى: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[7].

وممّا يحذف من الحروف حروف التثنية لجمع للإضافة نحو قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾[8].

-**حذف (الألف):** ممّا طاله الحذف في كلام العرب، حذف الألف من (ما) الاستفهامية التي دخل عليها حرف من حروف الجرّ بأمثلة القرآن الكريم قوله عزّ وجل: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[10]، فأصل(فيم) هو: (في- ما) والأصل في (عم) هو:(عن -ما) أدغمت النّون في الميم لاشتراك الأخيرة مع النون في صفة الغنة[11].

{1} **سورة البقرة**: الآية 05.

{2} **سورة البقرة**: الآية 215.

{3} **سورة يوسف**: الآية 19.

{4} **سورة هود**: الآية 150.

{5} **سورة الأحزاب**: الآية 33.

{6} **سورة الرحمن**: الآية 31.

{7} **سورة الدخان**: الآية 17.

{8} **سورة المسد**: الآيتان 1، 2.

{9} **سورة النازعات**: الآية 43.

{10} **سورة النبأ**: الآيتان 1، 2.

{11} يونس خمش خلف: **<<الحذف في اللغة العربية>>**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد إعداد المعلمين، مج10، ع2، 24 جوان 2010، ص: 298.

-**حذف الواو**: يحذف الواو إذا وقعت مع واو أخرى في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾[2]، في الآية الأولى (اللاّم) لام نافية لـ(يستوون) فعل مضارع مرفوع والواو متعلق ب (يستوون) المعلّلة بالتسكين ثم بالحذف، أما الثّانية (الفاء) أداة ربط لجواب شرط مقدر(آووا) فعل أمر مبني على حذف النّون والواو فاعل (إلى الكهف) جار ومجرور.

-**المطلب 03: الحذف في الكلمة:** يكثر الحذف في الكلام وقد يحذف منه كلمة واحدة، وهذا يكون في عدّة مواضع منها:

-**أولا: حذف الاسم:**

أ- **حذف المبتدأ:** يحذف المبتدأ في كلام العرب، ولا يكون حذفه إلاّ مفردا، ومن المواضع الّتي يحسن فيها المبتدأ على طريق الإيجاز والوجوب قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3]، أي: إذا ذكر المبتدأ في جملة السؤال جاز حذفه في جملة الجواب: فلم يقل موسى عليه السلام: ربّ العالمين ربّ السّماوات ولم يقله: هو ربّ السّماوات. وكذلك قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾[4]، أي: هذه السّورة وفي قوله تعالى أيضا: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[5] أي: فعمله لنفسه والتّقدير: هو الإساءة عليها. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[6] أي: وقالوا: هي أساطير الأولين.

وقوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ﴾[7]، والتقدير: صبري جميل؛ فحذف المبتدأ وجوبا؛ لأنّ الخبر مصدر يؤدي معنى الفعل.

وقوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[8] أي: صمٌ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هم صمٌ.

{1} **سورة التوبة**: الآية 19.

{2} **سورة الكهف**: الآية 16.

{3} **سورة الشعراء**: الآيتان 1، 2.

{4} **سورة النور**: الآية 01.

{5} **سورة فصلت**: الآية 46.

{6} **سورة الفرقان**: الآية 05.

{7} **سورة يوسف**: الآية 83.

{8} **سورة البقرة**: الآية 18.

وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾[1]، أي: عالم خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو عالم وعالم مبتدأ خبره الكبير. وقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[2] أي: (هيّ) في محل رفع خبر والخبر محذوف تقديره فنعم الصدقات هيّ.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[3]، أي (عباد) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم عباد.

وقد يحذف المبتدأ في جواب الاستفهام، نحو قوله تعالى:﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ ﴾[4]، أي هي نار الله .وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾[5]، أي: هي نار حامية وقوله تعالى: ﴿أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ﴾ فالنّار بالرّفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف[6].

ويقع حذف المبتدأ بعد فاء جواب الشرط، نحو قوله تعالى: من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها[7] أي فعمله لنفسه وإساءته عليها وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ﴾[8] أي فمطر خفيف يصيبها ومثله قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾[9]، أي: الشاهد رجل، فرجل خبر لمبتدأ محذوف.

ب- **<u>حذف الخبر</u>**: هناك مواضع يحذف فيها الخبر من الكلام، جوازا أو وجوبا، وكذلك الحال في قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ﴾[10]، أي: وظلّها دائم خبر محذوف.

وقوله تعالى وما جاء في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾[11] فخبر لا النّافية للجنس محذوف تقديره، أي: علينا أو كائن،

{1} **<u>سورة الرعد</u>**: الآية 09.

{2} **<u>سورة البقرة</u>**: الآية 271.

{3} **<u>سورة الأنبياء</u>**: الآية 26.

{4} **<u>سورة الهمزة</u>**: الآيتان 5، 6.

{5} **<u>سورة القارعة</u>**: الآيتان 10، 11.

{6} ابن هشام: **<u>مغني اللبيب</u>**، ص-ص: 02-255.

{7} **<u>سورة فصلت</u>**: الآية 46.

{8} **<u>سورة البقرة</u>**: الآية 265.

{9} **<u>سورة البقرة</u>**: الآية 282.

{10} **<u>سورة الرعد</u>**: الآية 35.

{11} **<u>سورة الشعراء</u>**: الآية 50.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾،[1] أي: (فوت) اسم لا النافية للجنس، وخبرها محذوف أي: لهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[2]، أي: حلٌّ لكم، فالمحصنات مبتدأ خبره محذوف أي: حلٌ لكم.

ويكثر الحذف في المبتدأ والخبر بعد الفاء، وما يحتمل أن يكون المحذوف فيها إمّا المبتدأ الّذي سبق ذكره من سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ﴾[3]، وأمّا الخبر في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[4]، أي: تحرير خبر لمبتدأ محذوف أي: العقاب أو المسؤولية، أو مبتدأ خبره محذوف أي: عليه تحرير رقبة. ومثله قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ۚ﴾[5]، أي فإن شئت على طاعة وقول معروف مثل من غيرهما، وإن شئت كان علي: أمرنا طاعة وقول معروف.

ج- **<u>حذف الموصوف</u>**: يرد في اللّغة حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وما جاء في قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾[6] أي: دروعا سابغات.

وقوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾[7]، أي: ولدار ساعة الآخرة، وكذلك من حذف الموصوف للاختصار ما جاء في محكم التنزيل قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾[8] أي: امرأة واحدة أو امرأة واحدة.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ﴾[9] أي: ومن قوم دون ذلك هو حذف للموصوف.

<u>د- حذف الصفة</u>: يمكن أن تحذف الصّفة من الكلام، إذا دلّ عليها دليل، فأمّا إذا عريت من الدّلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإنّ حذفها لا يجوز، فيما ذكر في مواضع القرآن الكريم من خلال قوله

---

[1] **<u>سورة سبأ</u>**: الآية 51.

[2] **<u>سورة المائدة</u>**: الآية 05.

[3] **<u>سورة يوسف</u>**: الآية 18.

[4] **<u>سورة النساء</u>**: الآية 92.

[5] **<u>سورة محمد</u>**: الآية 21.

[6] **<u>سورة سبأ</u>**: الآية 11.

[7] **<u>سورة يوسف</u>**: الآية 109.

[8] **<u>سورة القمر</u>**: الآية 50.

[9] **<u>سورة الجن</u>**: الآية 11.

تعالى: ﴿أْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[1]، أي: كل سفينة صالحة. وقوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2]، أي: سلّطت عليه. بدليل قوله تعالى: ما تذر من شيء أتت علي: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ﴾[4] أي: الحق الواضح. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ﴾[5]، أي: قومك المعاندون. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ﴾[6]، أي: النّاجين.

هـ- حذف المضاف: يكون حذف المضاف في اللّغة العربية بشكل كثير وواسع، ومنه ما ورد في كلام العرب وشعرهم، وكذلك الحال في كلام الخالق سبحانه وتعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[7]، أي: أهل القرية، وأهل العير، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ﴾[8] أي: بّر من اتّقى.

وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾[9] أي: تناولها. وقوله أيضا: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا﴾[10] أي: أمره بمعنى؛ عذابه لأنّ العقل دالٌ على استحالة مجيء الربّ تعالى.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[11]، أي: سُقوا حبّ العجل حذف الحب وأقيم العجل مقامه.

و- حذف المضاف اليه: يكثر حذف المضاف إليه في ياء المتكلم مضافا إليها المنادى نحو قوله تعالى: ﴿ربِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾[12]،وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[13].

{1} **سورة الكهف**: الآية 79.

{2} **سورة الأحقاف**: الآية 35.

{3} **سورة الذاريات**: الآية 42.

{4} **سورة البقرة**: الآية 71.

{5} **سورة الأنعام**: الآية 66.

{6} **سورة هود**: الآية 46.

{7} **سورة يوسف**: الآية 82.

{8} **سورة البقرة**: الآية 189.

{9} **سورة المائدة**: الآية 03.

{10} **سورة الفجر**: الآية 22.

{11} **سورة البقرة**: الآية 93.

{12} **سورة الأعراف**: الآية 101.

{13} **سورة طه**: الآية 114.

وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۚ﴾ [1] ،أي قبل غلب الرّوم ومن بعده.

ي- حذف الحال: يحذف الحال إذا وجد الدّليل عليه، ولذلك جاز حذفه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ﴾[2]، أي: فمن شهده صحيحا بالغا، فطريقة أنّه لما دلّت الدّلالة عليه من الإجماع والسّنة جاز حذفه تخفيفا، وأما لو عريت الحال من هذه القرينة، وتجرد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه.[3]

هذا وأكثر ما تحذف الحال إذا كانت قولا أغنى عنه المقول مثل قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾[4]، أي: قائلين ذلك.

- **ثانيا: حذف الفعل:** أسلوب الحذف في اللّغة العربية مشتملا على حذف الفعل، فقد تتبّع النّحاة قديما مواضع هذا الحذف، وقسّموه إلى حذف جائز لا بأس في ذكره، وآخر واجب يمتنع فيه إظهار المحذوف لما فيه من مخالفة للقواعد النّحوية وقد يتضمن ما هو جائز وواجب منها:

أ- حذف الفعل الجائز: إذا أجيب بها استفهام محقق أو مقدر، فالمحقق في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ﴾[5]، التقدير: خلقهنّ الله.

والاستفهام المقدّر نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[6]،على قراءة بناء يسبّح لما يسمّى فاعله حيث يحتاج رجال الى فعل مبني للفاعل يدل عليه يسبّح، إذ كأنّه قيل يسبّح؟ فأجيب: يسبّحه رجال.

أو إذا كان الفعل قولا، في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾[7] أي: يقولون سلامٌ عليكم.

---

[1] **سورة الروم**: الآية 04.

[2] **سورة البقرة**: الآية 185.

[3] ابن جني: **الخصائص**، ج2، ص-ص: 2-380.

[4] **سورة الرعد**: الآية 23.

[5] **سورة لقمان**: الآية 25.

[6] **سورة النور**: الآية 36.

[7] **سورة الرعد**: الآية 23.

ب- **حذف الفعل الواجب:** يحذف الفعل الواجب وما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ"﴾[1]، أي: يجعلون (أحدا) فاعلا مرفوعا لفعل محذوف يفسّره والتقدير: وإن استجارك أحد، فلا يجمع بين المحذوف والمفسّر.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[2]، أي: يرون أنّ (السّماء) فاعل لفعل محذوف تقديره: انشقت فسّره الفعل المذكور[3].

ج –**حذف الفاعل:** الفاعل من المتلازمات اللّغوية بمعنى لا وجود لفعل دون فاعل، وقد يجوز حذف الفاعل في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾[4]، أي: بلغت الرّوح. وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[5]، أي: الشّمس.

وقوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾[6]، أي: الفاعل: (تبيّن) هو العِلم والتقدير تبيّن لكم العِلم.[7]

وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[8]، أي: إذا يتلى القرآن عليهم، فهو حذف الفاعل لكونه معلوما للمخاطب.

وحذف للغرض ذاته في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُم﴾[9]، أي: فمن أتاه الله كتابه بيمينه كما أنّه يحذف لعدم تحقق غرض معيّن في الكلام بذكر الفاعل.[10]

د–**حذف المفعول به:** يجوز حذف المفعول به من التركيب، وكانت هذه القضية محطّ بحث واهتمام لدى النحاة، وقد نالت هذه المسألة هذا الاهتمام لأنّها تشكل سمة واضحة وجلية، ويتناول البحث هذه المسألة في أثناء عرض أراء بعض النّحاة ومناقشتها فيرى ابن يعيش أنّ المفعول به، وكل المنصوبات فضله يجوز الاستغناء عنها، فقال: أعلم أنّه قدّم الكلام في الإعراب على المرفوعات لأنّها

{1} **سورة التوبة**: الآية 06.

{2} **سورة الانشقاق**: الآية 01.

{3} إبراهيم بركات: **النحو العربي**، ج2، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، 2007، ص–ص: 205–207.

{4} **سورة القيامة**: الآية 36.

{5} **سورة الشمس**: الآية 32.

{6} **سورة إبراهيم**: الآية 45.

{7} إبراهيم بركات: **النحو العربي**، ص، ص: 208، 209.

{8} **سورة الإسراء**: الآية 107.

{9} **سورة الإسراء**: الآية 71.

{10} عبد العزيز عتيق: **علم المعاني**، ص: 138.

اللّوازم للجملة والعمدة فيها، والتي لا تخلو منها وما عداها فضله يستقلّ الكلام دونها[1]. وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[2] هنا غرض لفظي يفيد تناسب الفواصل.

المطلب 04: الحذف في الجملة: تحذف الجمل في اللّغة من الكلام تجنبا للإطالة وجنوحا إلى الاختصار وهي كالآتي:

أ- **حذف جملة الشرط:** يذكر ابن هشام في كتابه مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب أن حذف جملة الشرط مطرد بعد الطلب نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[3]. أي: فإن تتبعون يحببكم الله.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[5] ،وقوله أيضا تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾[6]، والتقدير: إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذّبوا بما هو أعظم آية، بالحق لمّا جاءهم.

وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾[7]، تقديره: إذا كان معه آلهة لذهب.

ه-حذف جملة جواب الشرط: تحذف جملة جواب الشرط مع جملة فعله وتحذف وحدها دون الشرط، وقد يحذف جواب الشرط إذا تقدم على أداة الشرط وجملته ما يدل على الجواب في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾.[8]

والتقدير: فافعل فقد أوحى بالجواب لأنّ تكراره يشوّه المعنى ويجعله مملا لا فائدة ترجى منه.[9]

---

[1] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ص: 74.

[2] **سورة الضحى**: الآيات 1، 2، 3.

[3] **سورة آل عمران**: الآية 31.

[4] **سورة إبراهيم**: الآية 144.

[5] **سورة العنكبوت**: الآية 56.

[6] **سورة الأنعام**: الآية 05.

[7] **سورة المؤمنين**: الآية 91.

[8] **سورة الأنعام**: الآية 118.

[9] كريم حسين الخالدي: **البديل المعنوي عن ظاهرة الحذف**، ط 1، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2007م، ص: 120.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ۚ﴾[1]، أي: (استطعت) شرط حذف جوابه لدلالة الكلام عليه والتقدير: فافعل والشرط الثّاني وجوابه جواب الشرط الأول.

ومن حذف الجواب أيضا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ﴾[2]، أي: حذف جواب (لو) الشّرطية والتقدير في الجواب: ولو أن قرآنا سيّرت به الجبال وقطّعت به الأرض لكان هذا القرآن، فحذف للعلم به توخيا للإيجاز والاختصار.

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[3]، وحذف الجواب أيضا في قوله تعالى:﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[4]، أي: حذف جواب (لولا) والتقدير: لولا فضل الله عليكم ورحمته لفضحكم بما ترتكبون من فاحشة الّتي مصيرها الهلاك والعذاب.

وكذلك حذف الجواب في إذا الشّرطية في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[5]، في هذه الآية حذف جواب الشرط في عظمة المشهد الذي تصوره النفس، أمّا التقدير في الجواب: هو صفة الثواب لأهل الجنّة.

و-حذف جملة القسم: ورد في كلام العرب حذف الجملة في القسم، وما جاء من القرآن الكريم في آياته (حذف القسم الظّاهر في التصريح بفعل القسم وما صرّح به المقسم في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم﴾.[6].

وكذلك حذف فيه فعل القسم اكتفاء بالجار من الواو في قوله تعالى: والسّماء والطارق[7].

{1} **سورة الانعام**: الآية 35.

{2} **سورة الرعد**: الآية 31.

{3} **سورة هود**: الآية 80.

{4} **سورة النور**: الآية 20.

{5} **سورة الزمر**: الآية 73.

{6} **سورة النور**: الآية 53.

{7} **سورة الطارق**: الآية 01.

أو التّاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[1].

وكذلك القسم دلّت على المقسم به اللاّم المؤكدة التي دخلت على جواب القسم في قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾[2] والتقدير: والله لتبلون لأنّ (اللاّم) لامٌ وأيضا قسمٌ دلّ على المعني في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾[3]، تقديره: والله ما منكم إلا واردها وضمير المفعول يعود إلى النّار أعاذنا الله منها.

ومنه أيضا القسم المنفي ب(لا) في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [5].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾[6].

ه-حذف جملة جواب القسم: الشّأن في جواب القسم أن يذكر، وهذا هو الغالب كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[7]، أي: والليل متعلق بفعل محذوف تقديره: أقسم و(إنّ سعيكم لشتّى) جواب قسم تام.

وقد تحذف جملة جواب القسم إمّا لعدم حاجة القسم إلى جواب كما في قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾[8]، أي: المراد بالآيات في القسم أنّ الزمان المتضمن لمثل هذه الأعمال أهل أن يقسم الربّ عزّ وجلّ، وأنّ الجواب محذوف تقديره: لتعذبنّ يا كفار مكّة، أو أنّه مذكور بعد في قوله تعالى: إنّ ربّك لبالمرصاد ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾[9] أي: أنّ الصّحيح في هذه الآية أنّه لا يحتاج إلى جواب.

{1} **سورة يوسف**: الآية 85.

{2} **سورة آل عمران**: الآية 186.

{3} **سورة مريم**: الآية 71.

{4} **سورة القيامة**: الآيتان 1،2،3.

{5} **سورة الواقعة**: الآيتان 75،76.

{6} **سورة الحاقة**: الآيتان 38،39.

{7} **سورة الليل**: الآيات 1،2،3.

{8} **سورة الفجر**: الآيات 1،2،3،4.

{9} **سورة الفجر**: الآية 14.

أو أن يحذف جواب القسم لدلالة المذكور عليه كما في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾[1] فجواب القسم محذوف دلّ عليه قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾[2] والتقدير: لتبعثنّ ولتحاسبنّ.

وأمّا أن تكون جملة جواب القسم جملة خبرية وهي في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾[3]، وإمّا أن تكون جملة طلبية في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾[4].

ز-حذف جملة مقول القول: الأصل في القول إذا وقعت بعده جملة أن تحكى نحو: قال زيد: عمر منطلق وتقول: زيد منطلق لكن الجملة في موضع نصب على أنّها مفعول به[5]وذكروا أن مفعول القول نوعان (إما مفرد، وهو على نوعين: مفرد في معنى الجملة: نحو: قلت شعرا وخطبة وحديثا ومفردا يراد به مجرد اللّفظ نحو: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾[6]

ومن أمثلة حذف مقول القول، قوله تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[7] الذي يقتضي محذوفها (قال) بل فعله وكبيرهم هذا ...) أي: قال: لم أفعله بل فعله كبيرهم.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾[8] أي: قائلين والله لقد علمت.

وقوله أيضا: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[9] أي: فيقال لهم أكفرتم، لأنّ (أمّا) لا بدّ لها في الجر من فاء، فلمّا أضمر القول أضمر الفاء.[10]

{1} **سورة القيامة**: الآيتان1،2.

{2} **سورة القيامة**: الآية 03.

{3} **سورة الذاريات**: الآيتان 22،23.

{4} **سورة مريم**: الآية 68.

{5} ابن عقيل: **شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك**، ص-ص: 01-350.

{6} **سورة الأنبياء**: الآية 60.

{7} **سورة الأنبياء**: الآية 63.

{8} **سورة الأنبياء**: الآية 65.

{9} **سورة آل عمران**: الآية 106.

{10} الثعالبي: **فقه اللغة وسر العربية**، ط1، دار المعرفة، لبنان، 2004م، ص:386.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾[2]، أي: يقولون. وكذلك قوله تعالى: وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم[3]، أي: يقال له في الآخرة.

المطلب 05: حذف الحركة: ومنه حذف التنوين بدخول (أل) التعريف نحو قوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولَ﴾[4] نلاحظ أن رسولا وردت بالتنوين لأنها نكرة وعندما عرفت ب(ال) حذف التنوين وظهرت الفتحة بدل الفتحتين.

ومنه أيضا حذف التنوين عند الإضافة كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[5]، أي: (والله مخرج) مبتدأ وجر، (ما كنتم) في موضع نصب ويجوز التنوين على الإضافة والتقدير: (مخرج ما)، (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به.

وقوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ۖ﴾[6]، أي: يوم يكون بدلا من يوم الأول و(هم) في موضع رفع بالابتداء (بارزون) خبر، والجملة في موضع خفض بالإضافة، فلذلك حذف التنوين من (يوم) وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ﴾[7]وهو مبتدأ وخبر وسوغ الابتداء بالنكرة المعمومة والاضافة، والجمهور على ذائقة الموت (بالتنوين والنصب) في الموت على الأصل.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾[8] والتقدير: كاشفات ونلاحظ أن حذف التنوين من الاسم المفرد في حالة الإضافة.

أمّا حذف التنوين لالتقاء السّاكنين: وهو كثير وجاء منه قوله تعالى: ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[9]، أي: سابق النهار بالنصب وجوازه على أن يكون حذف التنوين لالتقاء السّاكنين.

{1} **سورة الرعد**: الآيتان 23،24.

{2} **سورة الزمر**: الآية 03.

{3} **سورة الصافات**: الآيتان 108،109.

{4} **سورة المزمل**: الآية 15.

{5} **سورة البقرة**: الآية 72.

{6} **سورة غافر**: الآية 15.

{7} **سورة آل عمران**: الآية 185.

{8} **سورة الزمر**: الآية 138.

{9} **سورة يس**: الآية 40.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْـنُ اللهِ﴾[1] فعلى قراءة التنوين فلا حذف، لأنّه يجعله مبتدأ وابن الله خبر حكاية عما قاله اليهود، وأمّا على قراءة ما لم ينوّن فقيل: إنّه صفة والخبر محذوف، أي: عزير ابن الله إلهنا، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[2] حال من الهاء في (به) وهو ضمير الموصول فهو كالّذي قبله في المعنى وجوابها أن تجعل (زهرة) منوّنة نكرة، وإنّما حذف التنوين لالتقاء الساكنين.

ومنه قوله أيضا: ﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ﴾[3]، حذف التنوين لالتقاء السّاكنين.

ومنه أيضا حذف التنوين من الاسم الممنوع من الصرف في قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾[4]، أي: حذف التنوين من الاسم الممنوع من الصرف لأنّه لا ينون وأنّه يجرّ بالفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[5] ،أي: إبليس مستثنى ب (إلاّ) منصوب من التنوين للعلمية والعجمة.

وكذلك (آدم) اسم مجرور ممتنع من الصرف للعلمية والعجمة.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ﴾[6]، أي: (ببابل) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الملكين، وعلامة الجر الفتحة لامتناعه من الصرف للعلمية والعجمية، أي: (ماروت) معطوف بالواو على (هاروت) مجرور مثله وعلامة الجر الفتحة لامتناعه من الصرف.

أمّا حذف التنوين من المنادى فقد جاء في قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[7]،في هذه الآية (الياء) أفادت النداء والتحسّر (حسرة) منادى شبيه بالمضاف متحسر به منصوب (على العباد) و (ما) نافية، (رسول) مجرور لفظا مرفوع محلا

{1} **سورة التوبة**: الآية 30.

{2} **سورة طه**: الآية 131.

{3} **سورة الكهف**: الآية 88.

{4} **سورة سبأ**: الآية 13

{5} **سورة البقرة**: الآية 34.

{6} **سورة البقرة**: الآية 102.

{7} **سورة يس**: الآية 30.

فاعل وأداة الحصر (إلاّ) متعلق ب(يستهزؤون) وجملة (كانوا به يستهزؤون) في محل نصب حال من مفعول يأتيهم أو فاعله وجملة (يستهزؤون) في محل نصب خبر كانوا.

وفي ختام هذا الفصل تبيّن لنا أنّ إعجاز القرآن الكريم يتجلّى في حسن تأليفه وروعة انسجامه، الذي تطرب له النفوس وتهتز له المشاعر لكل قارئ يطرق بابه ويتفحص معانيه ويتناول جمله ويستقرئ أسلوب الحذف فيها وأبعاده اللّغوية والجمالية وبما يقتضيه الحذف من اقتضاء اللّفظ أو المقام وتعددت أضربه ومميّزاته وتباينت أهدافه واختلفت مواضيعه من حذف في الحروف كحروف الجر وبعض الحروف الأخرى، إضافة إلى حذف الكلمة بأنواعها وحسب مواضعها في الكلام، وحذف الجملة تجنبا للإطالة وجنوحا للاختصار من جملة شرط وجوابه، وجملة قسم وجوابه ومقول القول وغيرها.

خاتمة

خاتمة:

تناولنا في بحثنا هذا والّذي كان موضوعه (الحذف بين الإعراب والبناء، دراسة لغوية في سور قرآنية) مجموعة من العناصر بعد المقدمة وهي ماهية الحذف والّذي يتراوح بين القطع والطرح والإسقاط من النّاحية اللّغوية، أمّا من النّاحية الاصطلاحية النّحوية فهذا إسقاط ما كان موجودا من حركة أو حرف أو كلمة فأكثر للتخفيف بشروط معروفة.

كما أشرنا كذلك إلى قضية الحذف في اللّغة العربية –عند القدماء والمحدثين– ومواضعه وأقسامه إضافة إلى أغراضه وفائدته إلى جانب الاستشهاد بأقوال النّحويين وما تمّ ملاحظته من خلال أقوال بعضهم مثل: "ابن جني"، "طاهر سليمان حمودة"، "سيبويه "بالإضافة إلى تراوح هذه الظاهرة ما بين المعرب والمبني وتحديد مواضعها، أمّا من حيث تجلياتها في النّص القرآني العظيم فهي سرّ من أسراره، وفُضّل كثيرا فيها وقُدّر المحذوف تقديرا عظيما لأنّه سرّ إعجازه الّذي تحدّى العرب من خلاله آنذاك إلى يوم الدّين.

ويعتبر الحذف من سنن العرب، التي تحدث عنها الكثير من النّحاة في كتبهم، وطرقوا فيه مسالكا متعددة، في حذف الحرف والكلمة والجملة، إضافة إلى حذف الحركة.

ومن خلال بحثنا المتواضع توّصلنا إلى مجموعة من النتائج تتعلق بهذه الظاهرة:

1- الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللّغات الإنسانية وذلك بعدم التكرار وتجنّبه وحذف العناصر المكررة إن وجدت.

2- الحذف أهم ما يميّز اللّغة العربية سواء كانت شعرا أو نثرا من الأمثال وغيرها، على أن يكون الحذف إلاّ عن دليل عليه.

3- الحذف يستعمل لمعان كثيرة على رأسها، التخفيف واستعمله "سيبويه "بمعنى الإضمار، و"ابن جنّي" بمعنى الاختصار والإيجاز .

4- الحذف استعمله العرب بهدف الميل إلى الخفّة ونفورهم عمّا هو ثقيل.

5- لابد من وجود قرينة أو أكثر من قرينة تدل على المحذوف وقد تكون قرينة لفظية.

6- تعدّد صوره من الحرف الى الكلمة إلى الجملة.

7- الحذف نوع من التأليف شريف لا يكاد يلجه ويتّبع ضروبه إلاّ فرسان اللّغة العربية لعلو منزلته.

8- الحذف طلب لتقصير الكلام وإطراح فضلته والاستغناء بقليله عن كثيره.

9- الحذف في النص القرآني هو نمط خاص في التركيب والّنظم حيث يذكر الحذف في كلمة وفي موطن ما، ثم يحذف هذا الحرف من نفس الكلمة في موطن آخر وتذكر الكلمة في موطن ما وتحذف في موطن آخر مع اقتضاء ذكرها ويكون ذكرها وحذفها ليس عشوائيا وكذلك الحال بالنسبة للجملة في ذكرها وحذفها جوازا أو وجوبا والحكمة من كل هذا قد نعلمها وقد لا نعلمها أو قد نعلم جزءا منها.

10- الحذف في النّص القرآني كثير وذكر في مواضع متفرّقة ولا نستطيع حصره في صورة واحدة ونكتفي أن ندلّل باجتهادنا عليه في عدة مواضع من سور قرآنية مختلفة.

11- يعتبر الحذف بابا من أبواب الاجتهاد في كون اختلاف العلماء في تقدير المحذوف ومرتبط بما يُكشف من أسرار القرآن الكريم في كل مكان.

فهرس الآيات

الرقم	السورة	الآيات
01	الفاتحة	4
02	البقرة	5-18-34-38-71-93-102-126-132-173-185-189-215-217-219-233-265-271-282
03	آل عمران	18-31-41-122،123-139،140-152-168-183-186-193
04	المائدة	3-5،6-119
05	الأنعام	5-35-66-76-78-118
06	الأعراف	16-101-155-205
07	الأنفال	5-25-32
08	التوبة	3-19-26-30
09	الرعد	9-22،23-31-35
10	إبراهيم	144
11	الإسراء	9-15-29-32-39-41-71،72-90-100،101-106،107-110
12	الكهف	16-28-79-88
13	طه	21-81-131-144
14	الأنبياء	17-26-37-60-63-65
15	الحج	9
16	المؤمنون	91
17	الفرقان	5
18	الشعراء	1،2-22،23-24،50
19	القصص	8-15-88
20	العنكبوت	9-31-61
21	الروم	4
22	لقمان	25
23	الأحزاب	33-40
24	سبأ	11-13-31-51
25	فاطر	25-36-41
26	الصافات	108،109
27	الزمر	3-9-38-71-73
28	غافر	15
29	فصلت	41-46
30	الدخان	17
31	الأحقاف	35
32	محمد	21
33	الذاريات	22،23-42
34	القمر	50
35	الرحمن	31
36	الحديد	10

37	**الحشر**	12
38	**الحاقة**	39،38
39	**الجن**	11
40	**المدثر**	2
41	**القيامة**	36-3،2،1
42	**الإنسان**	6
43	**الانشقاق**	1
44	**الطارق**	10،9،8-1
45	**الفجر**	22-14-5،4،3،2،1
46	**الشمس**	32-13-8
47	**الليل**	64-3،2،1
48	**الضحى**	3،2،1
49	**القارعة**	11،10

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم رفيدة: **الحذف في الأساليب العربية**، (د، ط)، كلية الدعوة الإسلامية، مصر، 1971م.

2- ابن السراج: **الأصول في النحو**، تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 336هـ-1987م.

3- ابن السراج: **الموجز في النحو**، تح: مصطفى الشويمي، وابن سالم دامرجي، (د، ط)، مطبعة بدران، بيروت، لبنان، 316هـ-1965م.

4- ابن السيد البطليوسي: **مشكلات موطأ مالك بن أنس**، تح: طه بن علي بوسريح التونسي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1420هـ.

5- ابن جني: **الخصائص**، تح: عبد الحميد هنداوي، مج2، ط2، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

6- ابن جني: **الخصائص**، ج1، ط2، دار الكتاب، القاهرة، مصر، 1955م.

7- ابن جني: **سر صناعة الإعراب**، ج1، ط2، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ت).

8- ابن عصفور: **الممتع في التصريف**، تح: فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العربية، حلب، سوريا، 1970م.

9- ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، تح: صاحب أبو وضاح، ج1، ط1، وزارة الأوقاف، بغداد، العراق، 1982م.

10- ابن عطية: **المحرر الوجيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العملية، بيروت، لبنان، 1413هـ.

11- ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الخير، 1410هـ.

12- ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، (د، ط)، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1985م.

13- ابن مجاهد: **السبعة**، تح: د. شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، مصر، (د، ت).

14- ابن منظور: **لسان العرب**، تح: عامر أحمد حيدر، مج 9، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م.

15- ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1999م.

16- ابن هشام: **شذور الذهب**، شر وتع: محمد السعدي فرهود وآخرون، (د، ط)، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1420هـ.

17- ابن هشام: **شرح شذور الذهب**، تح: محي الدين عبد الحميد، ط4، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1994م.

18- ابن هشام: **شرح قطر الندى**، تح: حنا الفاخوري، ط1، بيروت، لبنان، 1988م.

19- ابن هشام: **مغني اللبيب**، تح: د. مازن المبارك زمر، سعيد الأفغاني، ط6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1985م.

20- ابن يعيش: **شرح المفصل**، تح: إيميل بديع يعقوب، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1422هـ.

21- أبو البركات الأنباري: **أسرار العربية**، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، 1957م.

22- أبو البركات الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تح: محمد محي عبد الحميد، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

23- أبي حيان: **البحر المحيط**، ط2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، 1413هـ.

24- أحمد الهاشمي: **جواهر البلاغة**، تح: يوسف الصميلي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م.

25- أحمد رضا: **متن اللغة**، مج 02، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377هـ-1958م.

26- أحمد سليمان ياقوت: **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992.

27- أحمد عبد الستار الجواري: **علوم القرآن**، ط1، المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1973م.

28- أحمد قاسم: **علوم البلاغة**، البديع والبيان والمعاني، (د، ط)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ليبيا، 2008م.

29- أحمد مصطفى المراغي: **علوم البلاغة**، البيان والمعاني والبديع، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2000م.

30- الأستر أبادي رضي الدين: **شرح الكافية في النحو**، تح: يوسف حسن عمر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982م.

31- أنيس إبراهيم: **من أسرار العربية**، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1951م.

32- برانق: **النحو المنهجي**، ط1، مطبعة لجان البيان العربي، بيروت، لبنان، (د، ت).

33- الجرجاني: **المقتصد في شرح الإيضاح**، تح: كاظم بحر المرجان، (د، ط)، دار الرشيد، بغداد، العراق، 1471هـ-1982م.

34- جرير: **ديوان جرير**، شر: محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، (د، ط)، دار المعارف، مصر، (د، ت).

35- جلال الدين السيوطي: **الأشباه والنظائر في النحو**، ط1، دار الكتب العلمية، 1422هـ.

36- جلال الدين السيوطي: **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، تح: إبراهيم محمد الحمداني، وأمين لقمان الخيار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م.

37- جوزيف إلياس: **الوجيز في الصرف والنحو والإعراب**، (د، ط)، دار العلم للملايين، مكتبة لسان العرب، بيروت، لبنان.

38- حيدر حسين عبيد: **الحذف بين النحويين والبلاغيين**، دراسة تطبيقية، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

39- الزبيدي: **طبقات النحويين واللغويين**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د، ط)، دار المعارف، مصر، 379هـ-1973م.

40- الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، نان، 1408هـ.

41- الزجاجي أبو القاسم: **الإيضاح في علم النحو**، (د، ط)، دار العروبة، القاهرة، مصر، 1378هـ-1959م.

42- الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق: **الإيضاح في علم النحو**، تح: المبارك ود. مازن، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1979م.

43- سيبويه: **الكتاب**، تح: إيميل بديع يعقوب، ج2، ط1، دار الكتب العملية للنشر، بيروت، لبنان، 1999م.

44- سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1408هـ-1988م.

45- سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، ط3، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1403هـ.

46- سيبويه: **الكتاب**، تح: محمد عبد السلام هارون، (د، ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د، ت).

47- السيرافي: **شرح الكتاب**، تح: رمضان عبد التواب وآخرون، (د، ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، م)، 368هـ-1986م.

48- السيوطي: **الاقتراح في علم أصول النحو**، تح: عبد الحكيم عطية وعلاء الدّين عطية: ط2، دار البيروتي، دمشق، 1427هـ-2006م.

49- الشريف الجرجاني: **التعريفات**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م.

50- صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ج2، (د، ط)، دار قباء، القاهرة، مصر، 1421هـ-2000م.

51- الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

52- طاهر سليمان حمودة: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، (د، ط)، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د، ت).

53- عباس حسن: **النحو الوافي**، ط13، دار المعارف، (د، م)، (د، ت)، (د، ص).

54- عبد العزيز عتيق: **علم المعاني**، (د، ط)، دار الآفاق العربية، (د، م)، (د، ت).

55- عبد القاهر الجرجاني: **أساس البلاغة**، تح: محمد عبد العزيز النجار، ج1، (د، ط)، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، مصر، 1977م.

56- عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تح: محمد رشيد رضا، (د، ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ت).

57- عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، قر وتع: شاكر محمود محمد، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 2004م.

58- عدنان عبد السلام الأسعد: **بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم**، ط1، دار غيداء، الموصل، العراق، 2013م.

59- علي أبو المكارم: **الحذف والتقدير في النحو العربي**، (د، ط)، دار غريب، القاهرة، مصر، 2008م.

60- الفارسي: **كتاب الشعر**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د، ط)، دار ومكتبة الهلال، (د، ت).

61- الفارقي: **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب**، مج1، ط2، بنغازي، ليبيا، 1394هـ-1974م.

62- فاضل السّامرائي: **التعبير القرآني**، دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، ط4، دار عمار، عمان، الأردن، 2006م.

63- فتح الله سليمان: **الأسلوبية**، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، 2008م.

64- فتحي عبد القادر فريد: **فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب**، ط2، دار المسلم، الرياض، السعودية، 1996م.

65- الفراء: **معاني القرآن**، ج3، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1980م.

66- كارل بروكلمان: **فقه اللغة السامية**، نقد: رمضان عبد التواب، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1977.

67- المبرد: **المقتضب**، تح: د. عبد الخالق عضيمة، (د، ط)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1963م.

68- مجد الدين الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، ج3، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، م)، 1301.

69- محمد خطابي: **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م

70- محمد علي الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (د، ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ.

71- مرتضى علي شرارة: **مستويات التحليل الأسلوبي**، دراسة تطبيقية على "جزء"، ط1، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014م.

72- مصطفى إبراهيم: **إحياء النحو**، (د، ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1959م.

73- مصطفى شاهر خلوف: **أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز**، (د، ط)، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009م.

74- مصطفى شاهر خلوف: **أسلوب الحذف في القرآن الكريم، وأثره في المعاني والإعجاز**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009م.

75- مصطفى عبد السلام: **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، (د، ط)، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، (د، ت).

76- مصطفى مسلم: **مباحث في إعجاز القرآن**، (د، ط)، دار المسلم، الرياض، السعودية، 1996م.

77- مكي بن أبي طالب: **مشكل الإعراب القرآن**، تح: د. حاتم الضامن، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1408هـ.

78- مهدي المخزومي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1964م.

79- مهدي مخزومي: **في النحو العربي، قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، ط3، (د، م)، 1985م.

80- الميداني: **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ج2، ط3، الدار الشامية، دار القلم، دمشق، سوريا، 1431هـ-2010م.

الدوريات والمجلات:

81- ابن عقيل: <<**تهذيب شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك**>>، ط1437، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1949م.

82- فريد بن عبد العزيز: <<**مشكل الإعراب، مفهومه وأسبابه وتوجيهه**>>، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع19، شعبان 1438هـ، مايو 2017م، مصر.

83- يوسف خمش خلف: <<**الحذف في اللغة العربية**>>، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد إعداد المعلمين، مج10، ع2، 2010/06/24.

المذكرات الجامعية:

84- أحمد حسني مصطفى: **البناء في ضوء علم الأصوات الحديث**، إشراف: د. عبد القادر مرعي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتى، الكرك، الأردن، 2005م، (رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية).

85- مرشد سعيد أحمد محمود: **الحذف والتقدير في القرآن الكريم**، إشراف: ذو الفقار علي مالك، (د، ط)، الجامعة الإسلامية، بهاول بوبر، باكستان، 1990م.

86- نوال حامد: **ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم سورة البقرة نموذجا**، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010-2011.

المواقع الإلكترونية:

87- سليمان أبو عيسى: **ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة**، موقع الأنترنت، مقالات متعلقة، تاريخ الإضافة: 2007/10/09.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الحذف بين الإعراب والبناء	
المبحث الأول: المفهوم، قضية الاختلاف، فائدته.....	02
01- المطلب الأول: ماهية الحذف.....	03
02- المطلب الثاني: قضية الحذف في اللغة العربية عند القدماء والمحدثين.....	05
03- المطلب الثالث: مواضع الحذف وأقسامه.....	08
04- المطلب الرابع: أسباب وشروط الحذف.....	17
05- المطلب الخامس: أغراضه وفائدته.....	22
الفصل الثاني: الإعراب والبناء.	
أولا: المبحث الأول: المفهوم، قضية الاختلاف، فائدته.....	26
1. المطلب الأول: ماهية الإعراب والبناء.....	26
2. المطلب الثاني: قضية الحذف في اللغة العربية عند القدماء والمحدثين.....	27
3. المطلب الثالث: مواضع الإعراب والبناء.....	28
4. المطلب الرابع: أسباب وحالات الإعراب والبناء.....	30
5. المطلب الخامس: علامات الإعراب والبناء وفائدته.....	38

الفصل الثالث: الحذف دراسة تطبيقية

أولا: المبحث الأول: الحذف دراسة تطبيقية في سور قرآنية.....	57
1- المطلب الأول: الحذف في القرآن الكريم ومميزاته.....	57
2- المطلب الثاني: حذف الحرف.....	59
3- المطلب الثالث: حذف الكلمة.....	65
4- المطلب الرابع: حذف الجملة.....	71
5- المطلب الخامس: حذف الحرف.....	75
خاتمة	79
فهرس الآيات القرآنية	82
فهرس المصادر والمراجع	85

فهرس المحتويات

ملخص البحث:

تم التطرق في بحثنا هذا إلى الكشف عن ظاهرة الحذف، بصفته أحد الأساليب التعبيرية عند العرب قديما وحديثا، والذي تراوح معناه عند البعض بين الإسقاط -إسقاط حرف أو كلمة أو جملة- والقطع والطرح، من الناحية اللغوية. أما من الناحية الاصطلاحية فهو: الاختصار والإيجاز لغرض التخفيف.

كما بينا مواضعه وذكرنا شروطه وأغراضه والفائدة منه، وتموضعه بين المعرب والمبني.

أما من الناحية التطبيقية فقد خصت بالقرآن الكريم، ولم نلتزم بسورة معينة لتعدد أضرب الحذف وعدم حصرها واستقائها في أنموذج واحد. فكانت دراستنا مزخرفة ومنمقة بمختلف الآيات من سور القرآن الكريم.

Résumé de la recherche :

Dans cette recherche, nous avons discuté du phénomène de la suppression, en tant qu'une des méthodes expressionnistes chez les Arabes anciens et récents, qui a été utilisé chez certaines personnes dans la projection - suppression d'une lettre ou d'un mot ou d'une phrase - et découpage et soustraction, en termes de langage. En termes de terminologie, il s'agit de : l'abréviation et le résumé aux fins d'atténuation.

Nous avons exposé ses thèmes et mentionné ses termes et objectifs, son utilité et sa position entre le Fléchi ET Construit

Sur le plan pratique, le Coran a été distingué et nous n'avons pas adhéré à un verset particulier pour multiplier la multiplication des suppressions et ne pas les limiter à un seul modèle. Notre étude a été décorée et agrémentée de divers versets du Coran.